



# شباب الجوادين

مجلة فصلية تهتم بشؤون الشباب  
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام  
في العتبة الكاظمية المقدسة  
العدد ٦٨٥ / السنة التاسعة / ١٤٤١هـ

المرجعية الدينية العليا:  
التظاهر السلمي حق لكل عراقي  
يعبر عن رأيه ويطالب بحقه



# نقرأ في هذا العدد



مجلة فصلية فكرية ثقافية عامة  
تعنى بالشباب  
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام  
في العتبة الكاظمة المقدسة  
العدد (٦٨) / السنة التاسعة / ١٤٤١هـ

زورونا [www.aljawadain.org](http://www.aljawadain.org)

راسلونا [shabab.aljawadin.mag@gmail.com](mailto:shabab.aljawadin.mag@gmail.com)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق  
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١م

المشرف العام  
م. جلال علي محمد

رئيس التحرير  
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير / تصميم  
محمد أيوب الخزاعي

التدقيق اللغوي  
رياض عبد الغني الحسن

10

**المرجعية الدينية العليا**  
وعمق الرؤية للاحتجاجات والتظاهرات

16

**أمسك زمام لسانك**

20

**خلافات واختلافات**

30

**الرهاب المحدد**  
نظرة موجزة

34

**النبى الأعظم ﷺ بعيون غيرنا**  
بعيون غيرنا

المرجعية الدينية العليا  
وعمق الرؤية للاحتجاجات والتظاهرات

أمسك زمام لسانك

خلافات واختلافات

الرهاب المحدد  
نظرة موجزة

النبى الأعظم ﷺ  
بعيون غيرنا





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كيف يكون التغيير

من أهم بواعث النفس البشرية هي البحث عن التجديد والتغيير لما هو أفضل، وتحقيق المصلحة بنسبة أعلى للفرد مرة أو للمجموعة والمجتمع، ولا تنحصر هذه المصالح بعدد أو قيمة، بل هي خاضعة لما يراه الفرد من أن هذا الشيء أو تلك الممارسة ستعود بالنفع عليه وتحقيق رغباته أو مشتتهاته. لذا نجد أن دوافع التغيير ليست على نسق واحد من الانسجام دوماً بين فرد وآخر، أو بين مجموعة وأخرى. والكلام في هذه السطور سيكون مخصصاً للتغيير في قرار المجموعة لا الفرد.

أَوَّلُ الْكَلَامِ

فلو أجمعت مجموعة من الأفراد، صَغُرَ عددها أو كَبُرَ، على تغيير نسق معين من حياتها اليومية أو من ممارسة كانت موجودة عندهم أو من طريقة عيش اعتادوا عليها، فمن المؤكد أن هذا القرار لا يصدر منهم إلا بعد اجتماع أفراد تلك المجموعة على مرحلة التغيير القادمة عن قناعة وإيمان. وهنا يأتي سؤالان مهمان لا بد من طرحهما، حيث ستكون الإجابة عنهما هي الضامن في نجاح بواذر التغيير؛ السؤال الأول هو مدى انسجام المرحلة الجديدة من التغيير مع المعايير العامة للمجتمع، إذ أن كل مجموعة وإن كانت مؤمنة بفكرة أو اتجاه ما، يبقى فيها حبل الأصرة المجتمعي هو الرابط بين المجاميع، وهو ما يعرف بالمواثيق المجتمعية التي تجمع أبناء المجتمع الواحد. فقد لا ينسجم مع باقي أفراد المجتمع لمخالفته طباعهم أو عقائدهم أو سلوكياتهم العامة؛ ولعل هذا أول المشاكل التي تواجه مجموعة مؤمنة بالتغيير مع مجتمعهما الذي لم يؤمن أو لم يفهم معنى التغيير وفكرته. ولا يمكن -والحال هذه- أن يجبر المجتمع على تقبل فكرة المجموعة في التغيير حتى وإن كانت الفكرة نيرة وصائبة. ولعل الشواهد كثيرة، أهمها دعوة رسول الله ﷺ في مكة، حيث كانت الدعوة إلى الإسلام هي دعوة غريبة بين مجتمع عاش عصوراً من الرضوخ لسنمية العبادة وعبادة الأصنام. ورغم أنها كانت دعوة حق وفلاح، إلا أن الاستمرار في الدعوة لم يكن ممكناً في داخل مكة رغم استمرار الدعوة لقرابة ثلاث عشرة سنة، إلا أن الاستجابة لم تؤت ثمارها، وكان القرار الرباني بالانتقال إلى مدينة أخرى ترحب بالدعوة الجديدة وتتؤمن بها، فكان الانتقال إلى يثرب والتي سميت بالمدينة المنورة بعد ذلك مهذاً لبداية مرحلة جديدة من حياة الرسول والدين والتشريع الإلهي.

يبقى السؤال الثاني الذي هو أيضاً بدوره يشكل محوراً من محاور نجاح التغيير، ألا وهو ما مدى توافق الفكرة أو المنهج أو الطريقة المراد بثها وتطبيقها في المجتمع وحصول التغيير بها مع المصلحة العامة والقواعد العقلية والناموس الإلهي وأصول العيش في هذه الحياة. مرحلة مهمة أيضاً في الإجابة عن هذه التساؤلات التي بدورها تمثل الحجر الأساس للانطلاق نحو التغيير وضمان القراءات الصحيحة في مرحلة ما بعد التغيير.

رئيس التحرير



# قبسات من خطبة الجمعة

أكدت المرجعية الدينية العليا أن الإصلاح الحقيقي والتغيير المنشود في إدارة البلد ينبغي أن يتم بالطرق السلمية، وهو ممكن إذا تكاتف العراقيون ورضوا صفوفهم في المطالبة بمطالب محدّدة في هذا الصدد.

جاء ذلك خلال الخطبة الثانية من صلاة الجمعة المباركة لهذا اليوم (٢٦ صفر ١٤٤١هـ) الموافق لـ (٢٥ تشرين الأوّل ٢٠١٩م)، التي أقيمت بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائيّ (دام عزّه) في الصحن الحسيني الطاهر، وفيما يأتي عرض للمضامين المهمة التي وردت في هذه الخطبة:

• تأكيد المرجعية الدينية العليا على ضرورة أن تكون التظاهرات الاحتجاجية سلمية خالية من العنف، ينطلق من اهتمامها بإبعاد الأذى عن أبنائها المتظاهرين والعناصر الأمنية، وينطلق أيضاً من حرصها البالغ على مستقبل هذا البلد.

• الاعتداء على عناصر الأمن والإضرار بالممتلكات العامة أو الخاصة بالحرق والنهب والتخريب ممّا لا مسوّغ له شرعاً ولا قانوناً، يتنافى مع سلمية التظاهرات ويبعد المتظاهرين من تحقيق مطالبهم المشروعة ويعرض الفاعلين للمحاسبة.

• الإصلاح الحقيقي والتغيير المنشود في إدارة البلد ينبغي أن يتم بالطرق السلمية. من الإصلاحات التي تتفق عليها كلمة العراقيين رعاية العدالة الاجتماعية في توزيع ثروات البلد.

• من الإصلاحات التي تتفق عليها كلمة العراقيين سنّ قانون منصف للانتخابات يعيد ثقة المواطنين بالعملية الانتخابية ويرغبهم في المشاركة فيها.

• إن رجال الأمن إنّما هم أبأؤكم وإخوانكم وأبنائكم الذين شارك الكثير منهم في الدفاع عنكم في قتال الإرهابيين الدواعش وغيرهم ممن أراد السوء بكم.

• التقرير المنشور عن نتائج التحقيق فيما شهدته التظاهرات السابقة من إراقة للدماء وتخريب الممتلكات لم يحقّق الهدف المتربّب منه ولم يكشف عن جميع الحقائق والوقائع بصورة واضحة للرأي العامّ.

• في هذه الأوقات الحساسة من تاريخ العراق العزيز، حيث تتجدّد التظاهرات الشعبية في بغداد وبعده من المحافظات، ندعو أحبّتنا المتظاهرين وأعرّتنا في القوآت الأمنية إلى الالتزام التامّ بسلمية التظاهر.

• البلد يُعاني من تعقيدات كثيرة يُخشى مع هذه التظاهرات الاحتجاجية أن ينزل بالعنف والعنف المقابل إلى الفوضى والخراب.

• العديد من الإصلاحات التي تتفق عليها كلمة العراقيين طالما طالبوا بها، ومنها مكافحة الفساد واتباع آليات واضحة وصارمة لملاحقة الفاسدين واسترجاع أموال الشعب منهم.

• نؤكد على القوى الأمنية بأن لا تنسوا أن المتظاهرين إنّما هم أبأؤكم وإخوانكم وأبنائكم خرجوا يطالبون بحقّهم في حياة حرة كريمة ومستقبل لائق لبلادهم وشعبهم فلا تتعاملوا معهم إلا باللطف واللّين.

• على القوآت الأمنية أن توفّر الحماية الكاملة للمتظاهرين في الساحات والشوارع المخصّصة لحضورهم.

## قطوف اعتقادية

### الشفاعة والتوحيد

إن الشفاعة لا تنافي التوحيد، بل إنها تؤكد التوحيد، فرب العزة والجلال جعل بينه وبين عباده العصاة، جماعة من المتميزين في عبادته، وأراد أن يكرمهم ببيان فضلهم وإعطائهم لهذا المقام، حتى أن المؤمن من عامة المؤمنين يشفع مثل ربعة ومضر، وهذا كناية عن الكثرة، فكيف بأئمة الخلق، وعلى رأسهم المصطفى محمد ﷺ؟!.. والغريب أن الذين ينفون مفهوم الشفاعة، يمارسونها في حياتهم اليومية مرات ومرات.. فمثلاً: إنسان له معاملة متوقفة في دائرة من الدوائر، فيذهب إلى زيد وعمرو، ويطلب منه أن يبذل وجهته لحل مشكلته، أليست هذه شفاعة؟.. وهي أن يجعل وسيطاً بينه وبين من يطلب منه الحاجة؟! إن هذه الحركة حركة طبيعية حتى في الحياة الأسرية، فالولد عندما يحس بغضب أبيه يذهب إلى أمه، والأم تتكلم مع الزوج فتشفع لولدها عند أبيه.. وفي بعض الأوقات يتكلم الأب ويتظاهر بالغضب ويقول للزوجة -لأم الولد- أنت مثلي هذا الدور واطلبي الشفاعة؛ كي يتبين مقام الأب في الأسرة.. نعم، إنه مفهوم عرفي، ومفهوم مقبول ومنصور من دون أي تكلف. ولكن المشكلة إذا كانت الشفاعة في قبال الله سبحانه تعالى، كأن يريد الله شيئاً، ويريد ما سوى الله شيئاً آخر، نعم، حاشا أن تكون هناك إرادة مستقلة في الوجود!..



## خير الزاد

## قضاء صلاة الفجر

أفضل من الصلاة الأدائية؛ لأنه ربما عندما يستيقظ لصلاة الفجر، وبين الطلوعين؛ يدخله شيء من العجب، ويرى في نفسه شيئاً من التميز.. أما بعد طلوع الشمس، فإنه يشعر بشيء من الخجل والوجل والتقصير؛ لذا من الممكن أن يكون مفعول هذه الصلاة، ليس بأقل من مفعول الصلاة الأدائية.. ولو أن إنساناً كل يوم ينام على أمل أن يستيقظ، وفي كل يوم يستيقظ بعد طلوع الشمس، ويبادر إلى القضاء السريع؛ فإن هذا من موجبات التكفير.

المصدر: شبكة السراج في الطريق

إلى الله.

شاباً بكامل قواه، وعندما يسأل: ما وصيتك؟.. يقول: أوصي أن يصلي عني صلاة آيات، أو قضاء صلوات واجبة! وهو الآن معافى، ويأتي إلى المسجد، ووقت صلاة، ومكان صلاة، فتراه يتكلم فيما لا داعي له، ولا يقضي ما عليه من الصلوات الواجبة.

فإذن، الخطوة الثانية هي أنه بمجرد أن يستيقظ، عليه أن يبادر إلى قضاء الصلاة، ومع الأسف يستيقظ البعض وهو شاك في طلوع الفجر، ولا يصلي ما في ذمته؛ أي هو غير متيقن من طلوع الشمس، ومع ذلك يحجم عن الصلاة.

إن هذه الصلاة القضائية، من الممكن أن تكون عند الله -عز وجل-

إن الإنسان - بعض الأوقات- يستيقظ، وقد طلعت عليه الشمس، فما هو الحل، وما هو الإحساس الطبيعي والمطلوب في هذا المجال؟

أولاً: السعور بالنسيئة:

إن الذي يستيقظ بعد طلوع الشمس، ويرتاح لذلك لأنه أكمل نومه.. هذا الإنسان لم يرتكب حراماً، ولكنه قد يحرم من صلاة الفجر شهراً كاملاً؛ لأنه فرح بعدم توفيقه للقاء رب العالمين.. إذن الخطوة الأولى الشعور بالنسيئة.

ثانياً: الإسراع في القضاء:

إن الإنسان يتعجب عندما يرى



## إيقاظ وتنبيه..

## دوامة العقل الجمعي

للعقل الجمعي -وهو التأثير اللاشعوري لمجموعة بشرية، تتحرك نحو محور واحد- إيجابيات وسلبيات، فمن سلبياته: أن المتأثر به يفقد القدرة على التفكير السوي، في خضم التفكير الغالب فيعير عقله لغيره ليفكر به. كما إنه يسلب الإنسان القدرة على الابتكار والإبداع، فلا يفكر خارج المألوف لاكتشاف ما هو الجديد، ومع انعدام الحركة الإبداعية في الحياة، يفقد الإنسان سيره التكاملي.

وأما الإيجابيات فهي: تحفيز الهمم، وقدر العزائم، وهو ما نلاحظه في موسم الحج، فيقوم العبد بحركات روحية وبدنية، لا يمكنه القيام بها خارج إطار الجماعة المتعبدة في ذلك الموسم، ويأتي الكلام نفسه في الصيام، وصلاة الجماعة، والجهاد. وإيجاد جو من السباق المحمود والمحموم، لأن السائرين إلى هدف واحد، تنتابهم عادة هذه الحالة المقدسة، بشرط خلوها من الحسد والتنازع.<sup>(١)</sup>

(١) المصدر: موقع سراج، كتاب (الومضات)، الشيخ حبيب الكاظمي، الومضة رقم ١١.

## تأسيس الإصلاح

الشيخ طه العبيدي

أن نظم السماء تصنع الإنسان ونظم البشر تحط من قيمة الإنسان، فالدين يصنع الإنسان والإنسان يصنع الحياة، ويحافظ على إنسانيته وقيمه. إن ثورة الإمام الحسين عليه السلام، انتصرت بفعل التضحيات المقدمة، والأهداف السامية التي شملت الجانب المعنوي والمادي في حياة الأمة، وكان للأثر المعنوي وضوحاً بارزاً يُطلب فيه تغيير النهج الثقافي والتربوي والبناء الفكري للأمة التي أفسدها التسلسل الأموي، والتصدي لإزاحة الثقافة الطاغوتية، وإعادة الأمة إلى الثقافة الإسلامية الراشدة ومعارفه السامية التي صدع بها رسول الإنسانية أبو القاسم محمد المصطفى عليه السلام، خاتم أنبياء الله والرسل أجمعين. ثم إن ثورة الإمام الحسين عليه السلام أحدثت صدمة كبيرة في الأمة بقي صدق يدوي حتى ملأ العالم أجمع، يتجدد ذكرها كل لحظة، وصورها ماثلة نصب أعيننا، يلتبس ثمارها المصلحون ودعاة الإنسانية.

### الرؤية الخامسة

إذا أردت أن تكون حسينياً فأصلح نفسك، وهذا ليس بالهين البسيط، بل يحتاج إلى توفيق من الله وواعظ من النفس وقبول النصيحة، ونقد الخيرين عملاً بالقول المأثور: (رحم الله من أهدى إلى عيوبي)، والرجوع إلى الله تعالى بالتوبة والعزوف عن كل فساد ورذيلة، وأن تخلص النية وتصدقها، وتقدم التضحيات. فإن أصلحت نفسك فإنك بدأت الخطوة الأولى في إصلاح المجتمع. وإن كنت على هذا الحال فاتخذ طريق الأولياء مسلماً وعيش الرموز سبيلاً. كما إن اختيار أدوات المشروع ليس بالسهل، فلو تأملنا في كلام الإمام الحسين عليه السلام، (من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا.....) <sup>(٥)</sup>، فلم يلبّ النداء إلا من كان مندفعاً نحو المشروع الإلهي، غير مكترث بحجم التضحيات المطلوبة أو المتوقع حصولها، موطناً النفس والإخلاص في التضحية مستشعراً السعادة الأبدية.

(٥) انصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ص ١٠.

اخترت لي ما هو لك (رضي) <sup>(٦)</sup>، كما انه عليه السلام خطب بأصحابه قبل الوصول إلى (كربلاء) قائلاً: بعد ان حمد الله عز وجل، وأثنى عليه، وصلى على محمد عليه السلام، وذكر فضله وقربانته منه ومكانه. ثم قال عليه السلام: (إنه قد نزل ما ترون من الأمر، وإن الدنيا قد تنكّرت، وتغيّرت، وأدبر معروفها، واستمرت، حتى لم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل. ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محققاً وإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً) <sup>(٧)</sup>.

### الرؤية الثالثة

عبر الإمام عليه السلام عما يطلبه، فقال: (خرجت)، وهي لفظة بصيغة الماضي وبها يعني أن الخروج تجاوز القول إلى الفعل، فأصبح خروجه حيز التنفيذ والتقرير، وهذا ما حصل فعلاً. ثم إنه أراد أن تفهم الأمة أن الإصلاح لا يتم بالأقوال بل يتحقق بالأفعال، فضلاً عن إنه أراد أن يعيد للإنسان إنسانيته وهذا لا يتم إلا بالأفعال وليس في الكلام. المعلوم أو ما وصلنا من الأثر، أن النصيحة لم تغب عن الإمام عليه السلام، فقد وجدت واستمع لها الإمام عليه السلام وأثنى على مقدميها، إلا أنه كان على بينة من أمره وأنه ناهض بمشروعه لا محالة مع علمه بحجم التضحيات التي كان الناصحون يذكرونها له، فضلاً عن إشارتهم بالعدول عن الذهاب إلى الكوفة واختيار جهة أخرى يضمن معها الأمان.

### الرؤية الرابعة

صرح الإمام الحسين عليه السلام أنه سائر على خطى جده وأبيه، عاملاً بسيرتهما، وأنها من أعظم مصاديق الدين الحنيف ونظمه. ومن المؤكد

(٣) ينظر: بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٣٢٨/٤٤.

(٤) ينظر: شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي: ١٤٩/٣.

قال الإمام الحسين عليه السلام في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية: (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً.. وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي.. أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب).

### الرؤية الأولى

من الواضح وببسيط القراءة لوصية الإمام الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية (رض)، نفهم أن خروج الإمام عليه السلام لم يكن عبثاً بل إنه خرج لإقامة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد أن كانت له قراءة واسعة للواقع الذي وصلت إليه الأمة، وحجم تمادي السلطات الأموية، وعمق الفساد الذي هدد المجتمع المسلم بالانحراف التام. فكان شعار نهضته الإصلاح. وكانت ثورته تأسيساً لوثيقة الإصلاح، وقمع الفساد.

### الرؤية الثانية

الأثر بمعنى المرح <sup>(١)</sup>، والبطر شدة المرح، والبطر أيضاً الحيرة والدهشة <sup>(٢)</sup>. إن الإمام الحسين عليه السلام، رسم طريق نهضته قبل أن يترك مدينة جده المصطفى عليه السلام، فأبعد المعنيين من نهضته - الأثر والبطر-، وأنه جاد في دعوته وثورته، لم يكن يلعب ويمرح ولم يكن حيران مدهوشاً فيما يلاقيه من قابل الأيام. بل إنه ماضٍ في مشروعه ونهضته، وهو على علم بحجم التضحيات كمّاً وكيفاً، ولذا قال عليه السلام: (من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا...). ثم أن الإمام الحسين عليه السلام عندما ودع النبي عليه السلام وزار قبره الشريف ناجى ربّه قائلاً: ( اللهم هذا قبر نبيك محمد عليه السلام، وأنا ابن بنت نبيك، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم إني أحب المعروف، وأنكر المنكر، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام، بحق القبر ومن فيه، إلا ما

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: ٢٠/٤.

(٢) ينظر: الصحاح، للجوهري: ٥٩٣/٢.





أ.د. حيدر حسن جليل الشمري  
الأمين العام  
للعتبة الكاظمية المقدسة

## شبابنا والمرحلة

يمر العراق بمرحلة عصبية عصفت به الأحداث الأخيرة بعد سلسلة من الاحتجاجات في بغداد والمحافظات الجنوبية.. وعندما نتفحص تلك الأحداث نرى أن التظاهرات ما خرجت إلا للمطالبة بالإصلاحات وهو حق مشروع كفله الدستور ولم تكن المرجعية الدينية العليا - متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظلّه الوارف - بمنأى عن ما يجري كعادتها في متابعة الأحداث وإبداء رأيها انطلاقاً من الحفاظ على اللحمة الوطنية ووحدة العراق والدفاع عنه وعن مقدساته فانبرت بتسمية تلك التظاهرات بمعركة الإصلاح مؤكدة على أنها معركة وطنية لا مجال لتدخل الأجنبي في هذا الشأن الداخلي.

فبعد أن عانى الجميع ومنهم شبابنا الذين ما زالوا يبحثون عن فرص عمل وبسبب تردي الحالة الاقتصادية والخدمية وانتشار الفساد لجأوا إلى التظاهر السلمي طلباً للإصلاح ومحاسبة المفسدين مطالبين بحقوقهم المشروعة لنيل حياة حرة كريمة لهم ولعوائلهم، وبعد تصاعد أعمال العنف فإن على شبابنا في هذه المرحلة الخطرة أن يتحملوا مسؤولية الانتباه إلى المندسين وعدم السماح لهم بتشويه التظاهرات السلمية من خلال الاعتداء على القوات الأمنية والممتلكات العامة والخاصة وليتذكروا أن أبناءنا في القوات المسلحة ومن التحق بهم لمحاربة الدواعش والدفاع عن العراق ومقدساته لهم فضل كبير على الجميع ولا سيما من هم مرابطون إلى اليوم على الحدود وفي الثغور، فلا ينبغي أن ننسى فضلهم ولا يجوز أن يقابلوا بالإساءة والاعتداء عليهم.

على المتظاهرين السلميين ونخص بالذكر شبابنا أن يميّزوا صفوفهم عن غير السلميين ويتعاونوا في طرد المخربين أيّاً كانوا وأن لا يسمحوا لهم باستغلال التظاهرات السلمية للإضرار بممتلكات المواطنين والاعتداء على أبناء القوات الأمنية.. فالمتظاهرون السلميون هم أبناء العراق كما أن القوات المسلحة ومن التحق بهم أيضاً هم أبناء هذا البلد الجريح.

## أوراق من الماضي

# في النبوة(\*)

### الشيخ المفيد

فإن قيل: حكمة الله تقتضي نصب الأنبياء والرسول أم لا؟ فالجواب: تقتضي ذلك وتوجبه.

فإن قيل: ما حد النبي وما حد الرسول؟ فالجواب: النبي هو الإنسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة أحد من البشر أعم من أن يكون له شريعة كمحمد ﷺ أو ليس له شريعة كيحيى عليه السلام مأموراً من الله تعالى بتبليخ الأوامر والنواهي إلى قوم أم لا.

والرسول هو الإنسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة من البشر وله شريعة أما مبدئاً كأدم عليه السلام أو تكلمة لما قبلها كمحمد ﷺ مأمور من الله تعالى بتبليخ الأوامر والنواهي إلى قوم.

فإن قيل: ما الدليل على أن نصب الأنبياء والرسول واجب في الحكمة؟ فالجواب: الدليل على ذلك أنه لطف واللفظ واجب في الحكمة فنصب الأنبياء والرسول واجب في الحكمة.

فإن قيل: ما حد اللطف؟ فالجواب: اللطف هو ما يقرب المكلف معه من الطاعة ويبعد عن المعصية ولا حظ له في التمكين ولم يبلغ الإلجاء. فإن قيل: ما الدليل على أن اللطف واجب في الحكمة؟

فالجواب: الدليل على وجوبه توقف غرض المكلف عليه فيكون واجبا في الحكمة وهو المطلوب.

فإن قيل: من نبي هذه الأمة؟ فالجواب: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عليه السلام.

فإن قيل: ما الدليل على نبوته؟

فالجواب: الدليل على ذلك أنه ادعى النبوة وظهر المعجز على يده وكل من ادعى النبوة وظهر المعجز على يده فهو نبي حقاً.

فإن قيل: ما حد المعجز؟ فالجواب: المعجز هو الأمر الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدي المتعذر على الخلق الإتيان بمثله. فإن قيل: بما علمتم أنه ادعى النبوة وظهر المعجز على يده؟ فالجواب: علمنا ذلك بالتواتر، فانه لا يشك أحد في أن رجلاً اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ظهر بمكة وادعى النبوة.

وأما ظهور المعجز على يده ﷺ فأكثر من أن يحصى حتى ضبط المسلمون له ألف معجزة، من جملتها: القرآن، وانشقاق القمر، وحينئذ الجذع،... وأمثال ذلك.

(\*) النكت الاعتقادية





## العتبة الكاظمية المقدسة تشهد إقامة ملتقى الجوادين الطلابي الأول

حسين علي السعدي

زيارة ترفيهية إلى المتحف الوطني العراقي، اطلع خلالها على مجموعة من مقتنياته وقطعه الأثرية واستمعوا إلى شرح موجز عن طبيعة معروضات المتحف التي يعود تاريخها للعصور القديمة التي مز بها العراق، وتجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية حرصت على إعداد برنامج لنقل الطلاب ذهاباً وإياباً، وتهيئة المرافق لتلك المجموعات تسعى من خلاله الاهتمام بهذه الشريحة الشابة، وتوفير كل مستلزمات الرعاية الخاصة بها.

لخريجي مُلتقى الجوادين عليه السلام الأول الطلابي شمل التشرف بزيارة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام وزيارة مدينة الزائرين التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، وجولة في متحف الكفيل للتعرف على أهم مقتنيات العتبة العباسية المقدسة. وشارك طلبة المُلتقى خدام العتبة الحسينية المقدسة في المراسم العبادية اليومية وقراءة أنشودة (نداء العقيدة) التي تقام في العتبة الحسينية المقدسة.

كما نظّمت اللجنة الاجتماعية لطلبة المُلتقى

ضمن الخطط التنموية التي تهدف إلى تحصيل شريحة الطلبة والشباب فكرياً وعقائدياً، والاهتمام بتطلعاتهم انطلقت فعاليات مُلتقى الجوادين عليه السلام الطلابي الأول، لتنمية الشخصية وبنائها الذي استضافته اللجنة الاجتماعية في العتبة الكاظمية المقدسة تحت شعار: (بناء الإنسان منهجنا)، تبعاً لبرنامج يتضمن: التعريف بالمُلتقى، ومحاضرات في التنمية البشرية بإشراف مُدرّبين أكفاء لهم الخبرة في الطرح والمحاورة التنموية، وسلسلة من المحاضرات الأخلاقية بإشراف عدد من خدم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام العاملين في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وكذلك دروس في القرآن الكريم بإشراف عدد من الأساتذة المتخصصين بالشأن القرآني، فضلاً عن القيام بجولات للتعرف على معالم العتبة الكاظمية المقدسة ومشاريعها، وأهم مفاصلها في المجالات الفكرية والإعلامية والثقافية والتقنية والحرفية.

ويهدف هذا المُلتقى الذي يحمل عبق الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام إلى دعم شريحة الطلبة والارتقاء بمستواها الثقافي والسعي إلى تجذير المفاهيم الإسلامية الإنسانية فيها، والعمل على عكسها إيجابياً في حياتهم، فضلاً عن تطوير قدرات هؤلاء الفتية بمختلف المجالات..

في السياق ذاته نظّمت اللجنة الاجتماعية في العتبة الكاظمية المقدسة برنامجاً خاصاً



أخبار ونشاطات

العدد ٦٨ لسنة ١٤٤١ هـ

٨





وبعد أن أكملت اللجنة الاجتماعية البرنامج التوعوي الخاص بهذا الملتقى، اختتمت فعالياته بإقامة حفل مبارك في الصحن الكاظمي الشريف / قاعة الحمزة بن عبد المطلب استهل بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم شُفِّت بها أسماع الحاضرين الطالب حيدر غانم، بعدها كلمة ترحيبية لفضيلة الشيخ عماد الكاظمي، أشار خلالها إلى نجاح هذه التجربة ونماها المنتجة، من خلال إقامة المحاضرات التوجيهية والتثقيفية والتنموية التي أكدت على بناء الذات، وأن يكون لدى كل إنسان وبالأخص طالب العلم غاية محدّدة وهدف يرتقي من خلاله سُلّم الكمال، وأن يكون المرء على قدر من المسؤولية بين منظومته المجتمعية، وكذلك قدمت دروساً تعليمية، وورش عملية، والإطلاع على مفاصل العتبة المقدسة وأقسامها ومشاريعها الخدمية والفكرية والعمرانية والفنية فضلاً عن جولات ترفيهية.

تلتها كلمة لرئيس اللجنة الاجتماعية المهندس ضياء عبد الأمير بين فيها قائلاً: (إن للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أدواراً مهمة في جميع مجالات الحياة الدينية والفكرية والإنسانية والثقافية، وكان من بين هذه الأدوار هو الاهتمام بالقضايا الاجتماعية، وبناء المجتمع من خلال تشكيل لجنة تسمى بـ(اللجنة الاجتماعية) وكان لها نشاطاتها المتعددة، ومنها مُلتقى الجوادين عليه السلام الطلابي الأول، والذي يهدف إلى حلّ مشاكل الطلبة وتوجيههم، وإيجاد السبل السليمة لاستثمار أوقاتهم وقدراتهم في المجالات الصحيحة، وكذلك توعية الطلاب بأهمية العلم والدراسة وسعيهم للاجتهد والتفوق والحصول على أفضل النتائج، كما أن الملتقى ساهم بتنقيف الطلبة على الخدمة والعمل التطوعي حيث فتح الباب أمامهم للتشرف بخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام، كذلك اطلع هؤلاء الشباب على حجم الجهود المبذولة من قبل العاملين في العتبة المقدسة وكأنهم خلية نحل تعمل ليل نهار لأجل تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام.

كما سعى الملتقى من خلال هذه الجهود إلى توجيه الشباب وتحذيرهم من التيارات والأفكار الإلحادية التي تستهدف الساحة البشرية وعلى وجه الخصوص شبابنا وإبعادهم عن التوجه إلى الله تبارك وتعالى، إذ يريد أصحاب تلك التيارات المنحرفة أن يكون الإنسان حراً وفق نظرياتهم المريضة من دون وازع ديني وأخلاقي، وهذه شبهة من الشبهات المعاصرة، لذا تم تسليط الضوء على تلك المفاهيم الخاطئة وإظهار الخفايا الكامنة وراء هذا التوجّه، والسعي إلى توجيه هؤلاء الفتية إلى بناء الذات نحو عقيدة إسلامية سليمة صحيحة..).

بعدها شهد الحفل عرض فلم وثائقي حول مسيرة أعمال الملتقى الطلابي التي استمرت على مدى (٣٠) يوماً، واختتم الحفل بتوزيع شهادات المشاركة والهدايا على الطلبة المشاركين في الملتقى من بركات الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.





# المرجعية الدينية العليا.. وعمق الرؤية للاحتجاجات والتظاهرات

عامر عزيز الأنباري

إنّ التظاهرات والاحتجاجات الجماهيرية الكبيرة غير المسبوقة، والتي انطلقت غرّة تشرين الأول حاملةً معها هموم هذا الشعب ومطالبه المشروعة التي طالما دعت المرجعية الرشيدة إلى تحقيقها، لم تكن لتتركها عرضةً لمصادرة من اعتادوا ركوب الموجة، أو لقمة سائغة للمتصيدين في الماء العكر، بل بادرت وبشكل حازم إلى دعمها وتأييدها الكامل للاحتجاج والتظاهر السلمي بعيداً عن كل مظاهر العنف، للحفاظ على سلامة أبناء البلد الواحد.

والتجأت دائماً إلى التهذئة وضبط النفس داعية في تواصلها مع الجماهير عبر منبر الجمعة إلى نذب الفرقة والحذر من إثارة النعرات الطائفية، والحفاظ على الطيف العراقي بألوانه الزاهية. واستطاعت أن تنجح كما عهدناها في وأد الفتنة، وأنقذت البلد مما كان يراهن عليه أعداؤه آنذاك.

واستمرت المرجعية في نهجها الواضح وحرصها في الحفاظ على اللحمة العراقية من أن تمزقها أو تنهشها نيوب الإرهاب الداعشي الذي اجتاح الوطن مستغلاً الضعف الحكومي والأداء الهزيل للمنظومة السياسية المنشغلة بالأطماع والمحاصصة المقيتة عن الصمود أمام الهجمة الداعشية التي أحرقت الحرث والنسل وعانت في الأرض الفساد، وأصبح العراق حينها على حافة السقوط بأيدي تلك الفلول المجرمة، فكان في إعلان فتوى الدفاع الكفائي والتصدي لزمر داعش تحقيقاً وحفاظاً على سلامة واستقرار هذا البلد، كما تبعه دورها الفاعل الذي عبّرت به عن مدى نبلها وسموّها في استقبال المشردين والمنكوبين من أبناء المحافظات في المناطق الساخنة، وإيوائهم واحتضانهم بأجمل ما يتسم به السلوك الإنساني، وبالشكل الذي رسمت به المرجعية أهبى صورة لمدرسة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وشهامة أتباعهم ومواليهم وغيرتهم مما ظلّ أثره رائعاً في أذهان المنصفين وأصحاب الضمائر الحية من المكونات الأخرى، الذين شهدوا للمرجعية بهذا الفضل الكبير، ليكون دليلاً آخر على نهجها

## العمق العقائدي

### في تعاطيها مع المشهد العراقي

إنّ حصافة المرجعية وحرصها الدائم على حماية الحقوق المشروعة وتبني الآراء المؤثرة والحاسمة لم تكن وليدة اليوم كما لم تأت عن فراغ أو بنيوغ مفاجئ أنجبته الأحداث وساعدت عليه الوقائع، وإنما يمثل عمقها التاريخي وامتدادها الحقيقي لترات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وفكرهم. فهي تثبت دوماً من خلال مواقفها العظيمة والعادلة أنّها خير من يمثل الجماهير ويرعى همومها دون تطرف أو تحيز فئوي أو طائفي أو تحزب لجهة دون أخرى، وكذلك من خلال دورها المستمر منذ ستة عشر عاماً بإيجادها الحلول الفريدة، وتمكنها من إنقاذ هذا البلد عندما يكون في أقصى ظروفه الحرجة محاطاً بالأزمات والمحن، وهو مما جعلها محل ثقة واطمئنان عموم الجماهير.

وهي في كل مرة كانت تقطع الطريق على القوى المتأمرة التي تسعى إلى زرع الفتنة وإراقة دماء الأبرياء من أبناء هذا الوطن. فلا يمكن لأحد أن يتجاهل موقف المرجعية الرشيدة من الأحداث التي وقعت في ٢٠٠٦ وخصوصاً بعد الهجوم التكفيري الغاشم والاعتداء على المقدسات الذي حصل في تفحيرات سامراء وأكثر من مرة. وبفضل صبرها وسعة صدرها، لم تكن لتسمح لأحد بالانزلاق في مستنقع الصراع الطائفي،

## الاحتجاج السلمي للمطالبة

### بالحقوق المشروعة

إنّ المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) - وكما عُرف عنها - بعدم التدخل في الشأن السياسي إلا بالقدر الذي يتلاءم مع مكانتها الدينية في توجيه النصح والإرشاد، تدرک تماماً - وممنذ البدء - أنّ ما يجري اليوم من انتفاض الجماهير الغاضبة، وخصوصاً الشباب منهم، هو ردّ فعل طبيعيّ لشعب طالما انتهكت حقوقه وانتهبت ثرواته بسبب المفسدين، ولقد حدّرت - وممنذ انطلاق العملية السياسية - القوى السياسية من مغبة الاستهانة والاستخفاف بمطالب الجماهير.

إنّ احتجاجات هذا الشعب بشبابه الواعي التي بدأت بالمطالبة بتوفير فرص العمل ومحاربة الفاسدين وانتهت بالمطالبة بالتغيير وتعديل الدستور، دعت إليها المرجعية واعتبرتها (حقاً مشروعاً) يجب أن يُصان وبالطريقة السلمية التي تقطع الطريق على أعداء هذا الوطن في الداخل والخارج. فالتظاهر السلمي بالنسبة لها يمثّل الأتمونج الأفضل للحفاظ على سلامة الجميع وللعبير عن الرأي واحترام للرأي والرأي الآخر.

قلم حر





الداعي إلى التعايش السلمي وحرصها على أمن أبناء هذا الوطن وسلامتهم.

وهكذا فهي تعاود - وفي خضم أخطر مرحلة يشهدها عراق اليوم - السير على النهج ذاته، من خلال دعمها الكامل للمتظاهرين السلميين، وتأكيدا للتواصل في خطبها وتصريحاتها المتوالية ومنذ انطلاق الاحتجاجات، بأن عموم أولئك المتظاهرين هم أصحاب حق وأهداف سامية، مع الإشارة إلى وجود المُنْدَسِينَ الذين تقف وراءهم أجنداث خارجية ومن الخارجين عن القانون طالبت بطردهم، فقد ورد أنها تؤكد على: حرمة الاعتداء على المتظاهرين السلميين ومنعهم من ممارسة حقهم في المطالبة بالإصلاح، كما تؤكد على رعاية حرمة الأموال العامة والخاصة، وضرورة أن لا تترك عرضة لاعتداءات المُنْدَسِينَ وأضرابهم، وعلى المتظاهرين السلميين أن يميزوا صفوفهم عن غير السلميين ويتعاونوا في طرد المخربين - أياً كانوا - ولا يسمحوا لهم باستغلال التظاهرات السلمية للإضرار بممتلكات المواطنين والاعتداء على أصحابها). حيث طالبت بطردهم وتحث في كل مرة على التظاهر السلمي الذي يعبر عن شفافية هذا التحرك الجماهيري العارم المطالب بالإصلاح.

### التحذير من مغبة التهرب

#### من الإصلاح

إن المرجعية الرشيدة في الوقت الذي دعت فيه الجماهير إلى سلمية التظاهر، وأكّدت بالقول على (إدانة الاعتداء على القوات الأمنية والمنشآت الحكومية والممتلكات الخاصة)، كانت تحذر السلطة من مغبة استخدام العنف المفرط مع المتظاهرين وتدعو إلى تقديم من تلطّحت أيديهم بدماء الأبرياء من المتظاهرين العزل إلى العدالة، وأن يأخذ القضاء العراقي دوره في محاسبتهم وإنزال القصاص العادل بهم، مؤكدةً دوماً (مساندة

الاحتجاجات والتأكيد على سلميتها وخلوها من أي شكل من أشكال العنف، وإدانة الاعتداء على المتظاهرين السلميين بالقتل أو الجرح أو الخطف أو الترهيب أو غير ذلك)، فهي لا تسمح بالاستخفاف بسلامة المتظاهرين السلميين أو التعرض لهم بالأذى بأي شكل من الأشكال.

إن المرجعية الرشيدة في ترقبها عن كثب حجم الخطر الذي يحدق بهذا البلد، ومستوى التدخلات الخارجية في المشهد العراقي، ومحاوله قوى إقليمية ودولية زعزعة الأمن والاستقرار وإذكاء الاقتتال بين أبناء الوطن الواحد، أطلقت إنذارها الواضح للجميع، والذي منعت فيه التدخل في الشأن العراقي، فكان ذلك ضربة استباقية حافظت فيها بشكل كبير على سلمية التظاهر وأولدت فيه لدى عموم المتظاهرين مستوىً عالياً من الوعي والانضباط لعزل العناصر المُنْدَسَة، ووضعها في زاوية التأمير الخارجي على هذا الوطن.

إن التأييد الكبير للمتظاهرين من لدن مرجعيتنا منح الاحتجاجات زخماً هائلاً - كما عبّر عنه المراقبون - خصوصاً عندما أكّدت بالقول: (إن المتظاهرين لن يرجعوا دون تحقيق مطالبهم)، ولأجل أن يقطف الشعب ثمار كل ما قدمته هذه التظاهرات الشبابية من دماء زكية، وخوفاً على كل تلك التضحيات من أن تذهب سدى أخذت تمارس الضغط المستمر على القوى السياسية والتحذير من مغبة المماطلة والتسويق، بعد التذكير المستمر بتأكيداتها طوال الأعوام السابقة على الإصلاح ومحاربة الفساد، تحمّلهم فيه مسؤولية تجاهلهم المستمر لنصائحها، كما عاودت الكرة بتذكيرهم بأن لديهم الآن فرصة فريدة لتنفيذ مطالب المتظاهرين وفق سقف زمني محدد للتخلص من المحاصصة المقيتة، وتنبيههم من عواقب عدم الانصياع لإرادة الشعب بقولها: (وإذا كان من بيدهم السلطة يظنون أن بإمكانهم التهرب من استحقاقات الإصلاح الحقيقي بالتسويق والمماطلة فإنهم واهمون، إذ لن يكون ما بعد هذه الاحتجاجات كما كان قبلها في كل الأحوال، فليتنبهوا الى ذلك).

### التحبة على الشباب

#### من الانخراط والتضليل

إن هذا الفشل الذريع في التعاطي مع الأحداث الجارية يؤكد تماماً أن القوى السياسية التي تحكم البلد لا تمتلك الحد الأدنى من القدرة على إدارة الدولة، ولا تمتلك الرؤية الكاملة لتحقيق ذلك في حالة الاستقرار أو الوضع الطبيعي، ومن ثم فهي لا تمتلك القدرة أيضاً على إدارة الأزمات وحللتها في مثل هكذا ظروف عصبية، فضلاً عن انشغالها في الحفاظ على المكاسب والامتيازات دون الالتفات إلى مستوى الرفض والغليان الذي يشهده الشارع العراقي. ومن هنا نجد أن المرجعية الرشيدة في الوقت الذي أحكمت فيه الخناق على القوى السياسية الفاسدة للحد

من استخفافها واستهانتها بالجماهير المحتجة والشباب الغاضب، تمسك بزمام الأمور في تحديد مسار التظاهرات والاحتجاجات التي تمثل شريحة الشباب الغالبية العظمى فيها.

فهي بالتأكيد تخشى أيضاً على الشباب المنتفض من الانخراط وضياع حقوقهم بأيدي من يحاولون دوماً ركوب الموجة والتسلق على أكتاف الآخرين، فحماس الشباب واندفاعهم مما يخشى عليهم منه. ولا يخفى أن الشباب بطبيعة ما يمتلكونه من الحماس والاندفاع يمكن أن يكونوا عرضة للانخداع والغواية والتضليل، خصوصاً لما يجتاح البلد من موجات إعلامية صاخبة تقف وراء الكثير منها أجنداث وقوى معادية، وكما يقول أرسطو: (يسهل خداع الشباب لأنهم يستعجلون الأمل). فرؤية المرجعية الثاقبة وقراءتها الواعية للمشهد السياسي؛ ولكل ما من شأنه أن يحقق مطالب هذا الشعب؛ دفعها إلى تبني المطالب من خلال رسم خارطة طريق لتحقيق إرادة الشعب تمثلت أولها بالمطالبة بالتحقيق الجاد بمن تسبب بإراقة كل هذه الدماء الزكية، ومن كان له دور في إعطاء الأوامر في إطلاق النار على المتظاهرين السلميين، وتقديمهم للقضاء العراقي ودون أدنى تقصير، كي ينالوا ما يستحقونه من القصاص العادل، كذلك المطالبة بالاقتراع السري النزيه، والإسراع بإنجاز قانون منصف يمنح العراقيين فرصة حقيقية في تغيير القوى السياسية قائلة: (إن الحكومة إنما تستمد شرعيتها في غير النظم الاستبدادية وما مائلها من الشعب، وليس هناك من يمنحها الشرعية غيره، وتتمثل إرادة الشعب في نتيجة الاقتراع السري العام إذا أُجري بصورة عادلة ونزيهة)، فالشعب هو مصدر السلطات. كما طالبت بملاحقة كبار المفسدين وجزهم للمساءلة القانونية واسترداد الأموال المنهوبة، وأن تسارع القوى السياسية بإلغاء الامتيازات الخاصة الممنوحة لفئات معينة على حساب سائر الشعب والابتعاد عن المحاصصة والمحسوبية.

### آخر الكلام...

إن التطلع في هذه السطور إلى الكيفية التي تعاملت بها المرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) مع الاحتجاجات والتظاهرات المطالبة بالإصلاح، وطريقة تعاطيها مع هذا الكم الهائل من الغليان الجماهيري الذي تسبب به فساد القوى السياسية، لم يأت عن ميول وانحياز يمليه الحب والولاء المفرط لها، وإنما فرضه مستوى الاتزان والحكمة والرؤية العميقة التي يتحل بها الأب المرجع (دام ظله الوارف)، والقدرة الفائقة التي يمتلكها في حلحلة الأزمات واحتواء عموم الجماهير التي تُعدُّ نضائحه وتوجيهاته الأيوبية محلّ اطمئنانها وثقتها البالغة، فهو يدرك تماماً أن الشعب العراقي هو من يمتلك الإرادة والقدرة على التغيير، وأن الحكومات كيفما كانت وأينما كانت لا يمكنها أن تقهر إرادة الشعوب، أو أن تكسر شوكتها.

# مفهوم الانتماء

## بين المعنى والأثر

محمد أيوب

إن وجود المجتمعات الإنسانية يرتكز على جملة من المفاهيم المهمة التي تشكل بمجموعها الحدود المعنوية لكل مجتمع، وتظهر أهمية هذه المفاهيم في العلاقة التلازمية بينها وبين الإنسان. ويأتي مفهوم الانتماء في طليعة تلك المفاهيم باعتباره القاعدة التي ينطلق منها الإنسان لإنشاء الروابط والعلاقات الاجتماعية، كما ويشهد حضوراً لافتاً في العديد من مجالات الحياة ونواحيها.

### ما هو الانتماء؟

يعد الانتماء من المفاهيم التي تتصف بالشمولية إذ يمتلك (طاقة علمية كاشفة في مستوى الحياة الاجتماعية برمتها، إذ تتعدى طاقته الكشفية هذه حدود السياسة والدين إلى مختلف التخوم الاجتماعية المحيطة بالوجود الإنساني)<sup>(١)</sup>، ولهذا تعددت تعريفات الانتماء، نذكر منها:

الانتماء هو: (صورة الوضعية التي يأخذها الإنسان إزاء جماعة أو عقيدة ويشكل مجموعة الروابط التي تشد الفرد إلى جماعة أو عقيدة أو فلسفة معينة وقد يأخذ صورة شبكة من المشاعر ومنظومة من الأحاسيس التي تربط بين الفرد والمجتمع)<sup>(٢)</sup>.

الانتماء هو: (ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحددin زماناً ومكاناً بعلاقات تشعرهم بوحدتهم،

(١) بين إشكالية الهوية والانتماء ورهانات الوحدة الوطنية العراقية، دراسة أكاديمية، أ.م.د. ابتسام حاتم علوان (كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية) و أ.م.د. دينا محمد جبر (كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد)، المجلة السياسية والدولية (الجامعة المستنصرية - كلية العلوم السياسية) العدد ٣٥-٣٦، سنة ٢٠١٧م، ص ٢٣١.

(٢) المصدر السابق نفسه.

والثقافي، مما ولد العديد من الاحتياجات سواء الفردية أو الجمعية، كالحاجة إلى الأمن الاجتماعي والوظيفي والسياسي مثلاً. كما إن تطور العلوم وتعددتها لا سيما في مجال العلوم النفسية كشف عن ضرورة الانتماء وأهميته في تأمين الأجواء الصحية للإنسان، فاللا منتمي عادة ما يعاني من الاكتئاب والعزلة والوحشة وغيرها من الأمراض النفسية، كما إن الانتماء يوفر المشاعر ذات الأثر الإيجابي على صحة الإنسان كالثقة بالنفس والتشجيع والإطمئنان.

وبتمايزهم تمايزاً يمنحهم حقوقاً، ويحتم عليهم واجبات)<sup>(٣)</sup>

وبالمحصلة يمكننا وصف الانتماء بأنه حاجة إنسانية تفرضها الظروف سواء الاجتماعية أو البيئية المحيطة. تحدد هذه الحاجة وفق عاملين أساسيين هما العامل الذاتي الذي يتمثل في صورة الولاء لجماعة معينة أو عقيدة محددة، والعامل الموضوعي الذي يتمثل في معطيات الواقع الاجتماعي كالانتماء لقومية معينة<sup>(٤)</sup>.

### أهمية الانتماء وخطورته

يعد الانتماء من أهم الأسس في تكوين العلاقات المتينة لما ينتج عنه من شعور بالمسؤولية والالتزام والإخلاص، فعندما ينتمي الإنسان لمجتمعه يتولد في داخله شعوراً بالمسؤولية تجاه المجتمع فيحرص على نموه وازدهاره بشكل دائم. كما يساعد على تعزيز الروابط الاجتماعية؛ فمن خلال حرص الإنسان على تأكيد انتمائه يسعى إلى تمكين الروابط الاجتماعية وتأكيدهما.

وتكمن خطورة الانتماء في متعلقه، بمعنى أن الانتماء ذاته مفهوم مجرد لا يمكن اعتباره سلبياً أو إيجابياً دون النظر في الجهة المنتمى إليها، كما إن آثاره لا تنحصر في المستوى الفردي بل وتشمل المستوى العام أيضاً باعتبار أن الإنسان موجود يؤثر بما حوله ويتأثر به، فهو كائن اجتماعي يميل إلى تكوين العلاقات والانخراط في جماعات محددة عبر الانتماء إليها.

### نظرة تاريخية وتحليلية مرجزة

إن إدراك الإنسان لحاجته إلى الانتماء وتكوين العلاقات بدأ مع وجوده على سطح الأرض، فهو أضعف من أن يوفر كل احتياجاته الأساسية بمفرده كالمأكل والمشرب والملبس. ورغم نضوج الإنسان فكراً وعلمياً وتطور أسلوبه المعيشي وانتقاله من الحياة البدائية المتمثلة بالصيد والعيش في الكهوف إلى الزراعة وحياة القرية وصولاً إلى الصناعة والحياة المتقدمة، ظل الإنسان محتاجاً للانتماء، فإن اتساع أفق الوعي والمعرفة لدى الإنسان خلق العديد من المجالات المهمة والمؤثرة في حياته كالمجال الاقتصادي والسياسي

(٣) الانتماء في الشعر الجاهلي، د. فاروق أحمد اسليم، دراسة، ص ١٤، منشورات اتحاد الكتاب العرب (دمشق - ١٩٩٨م).

(٤) ينظر: بين إشكالية الهوية والانتماء ورهانات الوحدة الوطنية العراقية، ص ٢٣٢.





## أنواع الانتماء وأسئلته

ينقسم الانتماء إلى نوعين يتجاذبان الإنسان<sup>(١)</sup>، أحدهما قسري يتعدى حدود الإرادة الإنسانية ويتولد عنه واجبات والتزامات تجربته على سلوكيات محددة، يتمثل هذا النوع بالانتماء الأسري والجغرافي.

أما النوع الآخر فيمتاز بأنه اختياري خاضع لإرادة الإنسانية وكل ما يتولد عنه ينسجم وتطلعات الفرد وغاياته فلا يجد نفسه مجبراً على سلوك معين بل منساقاً بإرادته المحضة. ويتمثل هذا النوع بالانتماء الديني والثقافي والفلسفي<sup>(٢)</sup>.

وللانتماء أشكال عدة منها الانتماء الوطني والفكري والسياسي.. الخ، وليس بالضرورة أن يكون أفراد المجتمع الواحد متشابهون في انتماءاتهم. فقد يختلف أفراد العائلة الواحدة في انتماءاتهم الفكرية أو السياسية، كما إن انتماءات الفرد نفسه متغيرة تبعاً لتغير حال الفرد وقناعاته ووعيه عبر مراحل العمرية. فحالة الفرد سواء النفسية أو العقلية مثلاً تؤثر في انتماءاته الفكرية والعقدية فقد يحدث أن يبدل الفرد انتماءه من عقيدة إلى أخرى تبعاً لتبدل قناعاته الفكرية وتغيرها.

## رؤية قرآنية

لمفهوم الانتماء في القرآن الكريم قصة أخرى وكلام آخر قد يختلف حيناً وينسجم حيناً آخر مع ما تقدم أنفاً. فلقد أكد القرآن الكريم مفهوم الانتماء كما في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ) وفي الآية إشارة واضحة على أن الانتماء -والمقصود هنا الانتماء القسري دون الاختياري - من لوازم تبليخ الرسالات السماوية لما يوفره من أرضية لغوية وثقافية ومعرفية

مشتركة بين طرفي التبليغ (المرسل والمرسل إليه)، كما إن الانتماء ضروري في تمام الحجة، فعدم انتماء المرسل إلى جهة المرسل إليه قد يعطي نوعاً من التبرير في عدم الالتزام ببعض واجبات الرسالة، والانتماء القسري كذلك من تمام الحجة على الناس، فالمرسل منهم وإليهم، وكذا الحال في احتجاج الباري على الناس بكون الأنبياء من البشر.

على الرغم من تأكيد القرآن مفهوم الانتماء بنوعه القسري إلا أنه حصره بأهداف محددة كاشفة أن هذا النوع ليس حقيقياً بل اعتبارياً أوجبه ضروريات الوجود المادي للإنسان، كالانتماء إلى القبيلة مثلاً. فالهدف منه هو التعارف، قال تعالى: (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)، في حين أكد القرآن الكريم أن الانتماء الحقيقي هو الاختياري النابع من ذات الإنسان دون النظر إلى العوامل الموضوعية -في حال تعارض الانتماءات- كما دلت قصة نبي الله نوح ﷺ مع ابنه، قال تعالى: (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)، وقد أكد أهل البيت ﷺ هذا المفهوم، كما في حديث عن الإمام الباقر ﷺ عندما ذكر عنده سلمان الفارسي قال: (مه: لا تقولوا سلمان الفارسي، ولكن قولوا: سلمان المحمدي ذاك رجل منا أهل البيت)<sup>(٣)</sup> وهنا بيان واضح بأن انتماء سلمان (رض) القومي - وهو انتماء قسري- سقط لوجود انتماء آخر -اختياري- يتعارض معه؛ لأن الفرس آنذاك لم يكونوا مسلمين وسلمان كان مسلماً حقيقياً، بل وصل الأمر إلى أن ينتمي سلمان لخصوص أهل البيت ﷺ لشدة حبه لهم وورعه في دين الله.

وقد قدم القرآن الكريم ضوابط عدة في بيان

حقيقة الانتماء وواقعته، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

لا يكمل الانتماء إلا حين ننقل به من المستوى النظري إلى العملي، وهذا واضح في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا)، وقال تعالى: (فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي)، المشاركة الفعلية في الفعاليات والنشاطات والتكاليف الشرعية من كواشف الانتماء الحقيقي. قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ).

ضرورة أن يتقدم الانتماء الطوعي الاختياري على الانتماء القسري في حالة التعارض والتضاد بينهما. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ).

إن كمال الانتماء وتمامه إلى جهة معينة لا يكون إلا بالبراءة مما يصاد ويخالف تلك الجهة، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ)، وكما في قوله تعالى في وصف المنافقين: (مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ).

وفي الختام ينبغي علينا أن نحدد انتماءاتنا وأن نختبر أنفسنا نظرياً وعملياً فهي ما سنبعث عليه يوم القيامة كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ قوله: (من غش المسلمين حشر مع اليهود يوم القيامة، لأنهم أغش الناس للمسلمين)<sup>(٤)</sup>.

(٣) بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، ج ٢٢، ص ٣٤٩، ح ٦٨. ومن أراد الزيادة فليراجع الحديثين (٦٤ و ٦٥) من المصدر نفسه.

(١) ينظر: الانتماء في الشعر الجاهلي، ص ١١.  
(٢) ينظر: بين إشكالية الهوية والانتماء.

# فقدان الهوية

الشيخ قاسم كاظم الخفاجي

## هَيْكَل أَوْلَى

تلمس يديك ما اتصلت بها من أجزاء أخرى (وجه، رأس، صدر، بطن، ظهر، ساقين و...) هذا الهيكل المحسوس مبدأ للحياة تنسب إليه الشعور والإرادة، وكذلك غيرك ينسبها إليه، والجميع يسميه إنساناً وأسماءه -تعالى شأنه- في كتابه المجيد بهذا الاسم. قال تعالى: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ<sup>(١)</sup>).

وقال تعالى: (وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ \* ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ<sup>(٢)</sup>) وقال سبحانه و تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ \* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ \* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَنَّاكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ<sup>(٣)</sup>).

## بُعْدَ آخِرِ أَصِيلِ

نلاحظ مع هذا التعريف المصرح به في الآية الشريفة شرح ماهيته وأنه ليس بُدْءاً واحداً وإنما فيه بُدْء آخر، كما لوحت له آخر الآية، نعم صرحت به آيات أخرى كما في قوله تعالى: (ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِي<sup>(٤)</sup>) وباجتماعهما كان الإنسان. ثم إن هذا الهيكل الإنساني لا يصدر منه فعل وتأثر، ولا تأثير إلا باجتماع المتخالفين (الروح والبدن).

(١) سورة الرحمن الآية ١٤

(٢) سورة السجدة الآيتان ٧-٨.

(٣) سورة المؤمنون الآيات ١٢-١٣-١٤.

(٤) سورة السجدة الآية ٩.

## لِمَنِ الْقَرَارُ؟

ولكن لأي منهما ننسب الأفعال والتأثر والتأثير؟ وبعبارة أخرى من هو المبدأ في التأثير؟ من هو الأصيل، الروح أم البدن؟ من هو المخاطب بقولنا: أنت، هو، هي، هم...؟

من ظاهر الخطاب القرآني نعلم أن الروح هو المخاطب. قال تعالى: (قُلْ يَتَوَفَّكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ<sup>(٥)</sup>) فالذي يُتوفى [الأخذ الكامل] ملك الموت هو الروح، ويبقى البدن -كما هو المشاهد- عند موت الإنسان، وكأن القرآن يريد أن يلفت النظر إلى أن الأصيل في هذا الهيكل الحي هو الروح، وإنما البدن آلة له. إذن الفعل والانفعال والتأثر والتأثير مبدؤها الأولي هو الروح.

## وَكَيْفَ يَصْرُغُ أَهْرَبِيَّتَهُ؟

يقول علماء النفس إن الإنسان يستجيب مع كل إثارة -سواء أكانت الاستجابة إيجابية أم سلبية- بسبب الأصول المحركة فيه فإنه يستجيب للبحث عن الطعام عند إثارة الجوع أو يستجيب للنوم عند إثارة النعاس. وهذه التأثيرات حاجات للبدن، فالبحث عن الطعام تجنب لاندثار البدن وتخلص من ألم الجوع. وهناك حاجات أخرى -نفسية- فالإنسان، هروباً من العزلة والانفراد، يجتمع مع أمثاله -المجتمع الإنساني- فيكون انتماؤه الاجتماعي هروباً من العزلة لأنها ألم، وجلباً لنفعه وهي لذة. وكما يقال إن هناك مبدأ لهذه التأثيرات وهو مبدأ (البحث عن اللذة

(٥) سورة السجدة الآية ١١.

والاجتناب عن الألم) وهذا مما لاشك في صوابه، فإننا نبحث عن المعرفة لأنها لذة عقلية، ونخاف من الجهل لأنه ألم عقلي، والأمثلة كثيرة.

ولكل حالة يصوغ الروح إجابته بسبب استعداده وقابليته، ولكن بين المثبرات اختلافاً واضحاً، فإن حاجات الجانب الحيوي (البدن) تختلف عن غيرها من الحاجات.

## ما هي مراد الصياغة؟ من أين منبعها؟

يقيناً أن الجوع حاجة فطرية لا تحتاج إلى نوع تعمل لدرك ما تريد؛ بخلاف الانتماء الاجتماعي، ففيه يلاحظ عدة جهات، منها حفظ النوع والحاجة إليه في توفير الحماية، أو التعاون الاجتماعي في إنجاز احتياجاتنا الحياتية. ولأهمية الاجتماع ينقل الإمام الكاظم عليه السلام قول جده رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً، أحدهم راكب الفلاة وحده<sup>(٦)</sup>. هذا في حفظ كيانه الإنساني، وليست كل قضايانا من هذا الشكل، بل إن هناك قضايا لا بد من الثبوت عليها. وإن سلك الناس كلهم مسلماً آخر فلا يمكن الركون فيها إلى فكرة الانتماء الاجتماعي، والاعتذار بحالة التكيف والتوافق، والسير مع الركب، والخوف من العزلة والاستيحاء منها. ويكفي مثلاً أن جميع الأنبياء جاءوا بما لم يُعتد فعله وسلوكه في أممهم ومجتمعاتهم، وكذلك جرى الأمر في أوصيائهم، بل جرى في كثير من المصلحين، وعلى مر التاريخ.

(٦) بحار الأنوار للشيخ المجلسي (٧٣/٢٢٤).



## اعتذارات

إن الاعتذار بما ذكرناه والخوف على التقدير الاجتماعي سيفقد الإنسان الحرّ هويته ويكون تبعاً لأي فكرة يُطَبَّل لها وتتغنى بها الرعايا. ولذا نجد الإمام الكاظم عليه السلام يحذر الفضل بن يونس الكاتب فيقول له: أبلغ خيراً، وقل خيراً، ولا تكونن إمعة، قلت: وما الإمعة؟ قال: تقول: أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أيها الناس إنهما نجدان، نجدٌ خيرٌ ونجدٌ شرٌّ، فما بال نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير<sup>(١)</sup>.

نعم إن من أعظم السلبيات الاجتماعية التضامن مع الآخرين من دون ما دراسة وتحليل للموقف، وإنما يأتي التضامن بدافع عاطفي أو استجلاب مادي أو هوى سياسي أو اندفاع غير أخلاقي كالعناد والبغض والحسد والحقد... مما يجعل التضامن مجرد دعم لفئة معينة بلا تحسب للعواقب الناجمة عن ذلك، وبلا تفكير بالنتائج، وبمضى موافقة العمل للحق الذي يفترض أن ينهجه الفرد الحرّ، ويلزم التخلي عن مبدأ مراقبة الله تعالى والخوف منه، كما يعني الانسياق وراء الهوى والاعتبارات الضيقة والمواقف المرتجلة للمصلحة أو للعصبية.

بعد هذا يحدونا أمل بالتأمل في اختياراتنا وتوجهاتنا وانتماءاتنا ولا نكون (إمعة) سائرين وراء غيرنا فنفقد الهوية.

(١) الاختصاص للشيخ المفيد ص ٣٤٣.



# امسك زمام لسانك

تخيلوا لو أن كلاً منا يملك سدأ على نهر جار، أيفتح أبوابه كلها ويطلق لمياهه العنان لتجري كالسيل الهادر فلا يُبقي ولا يذر شيئاً إلا دمره؟ أم يقفل عليها جيداً ولا يفتح إلا أبواباً قليلة بمقدار الضرورة؟ فتصوروا لو كان هذا السد هو اللسان؟





إن اللسان وما ينطقه من كلام يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر عن مكونات السرائر، فإذا أمسك المرء بزمامه وتحكم بما يقوله وأغلق عليه بمفاتيح العقل والحكمة فإنه سيسترسل بذكر الله عز وجل وشكره وبالخير والمحبة والموعظة وإصلاح ذات البين، قال سبحانه: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضَلُّهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ<sup>(١)</sup>)، وقرن إيمان المرء بسلامة لسانه فكلاماً طهره من آفات اللسان وعسله بجميل المقال وحلاوة الكلام كلما ازدادت الطهارة في قلبه وأدرك الاستقامة في دينه، فعن نبي الرحمة ﷺ أنه قال: (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه)<sup>(٢)</sup>.

أما إذا أطلق اللسان العنان بالكلام الهذر واللغو والغيبة والنميمة والخوض بالباطل سيصبح ناطقاً بالشئ وسيهلك صاحبه أولاً لأنه سلم مفاتيحه بيد الشيطان، قال تعالى: (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ<sup>(٣)</sup>)، وعن رسول الله ﷺ: (وهل يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم)<sup>(٤)</sup>، وسيخسر صاحب اللسان البديء كل من حوله، قال عز وجل: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ<sup>(٥)</sup>)، وقد جاء عن أمير المؤمنين ﷺ: (من ساء كلامه كثر ملامه)<sup>(٦)</sup>، و(لا تسيء اللفظ وإن ضاق عليك الجواب)<sup>(٧)</sup>، وعن الإمام الصادق ﷺ أنه قال: (من خاف الناس لسانه فهو في النار)<sup>(٨)</sup>.

وشبابنا اليوم أكثر عرضة لمهلكات اللسان وآفاته، فهم يقلدون ما يسمعون من خلال بيئتهم ومحيطهم، فتنشأ بينهم العداوة والبغضاء نتيجة تراميهم بقبيح الكلام أو تفرقهم الفتنة جراء تفشي الغيبة والنميمة بين صفوفهم، فعليهم التمييز بين الكلام الطيب والخبيث وأن يقوموا ألسنتهم ويمسكوا بزمامها لكي لا تجرهم إلى الخيبة والخسران.

لا بد أن هناك فوائد عظيمة وعطايا جمة يجتنيها صاحب اللسان الجميل الناطق بالكلم الطيب والمجادل بالأسلوب اللطيف، أولها أنه ينفق من دون بذل للأموال، فهذا رسول الله ﷺ قال: (الكلمة الطيبة صدقة)<sup>(٩)</sup>، وقال ﷺ أيضاً: (والذي نفسي بيده ما أنفق الناس من نفقة أحب من قول الخير)<sup>(١٠)</sup>، وثانيها أنه يكسب قلوب الناس ومحبتهم، فعن أمير الكلام ﷺ أنه قال: (عَوَدَ لسناك لين الكلام وبذل السلام يكثر محبوبك ويقل مبغضوك)<sup>(١١)</sup>، وثالثها أنه ينسب إلى الثقات من أهل الخير والصلاح الذين يقولون الخير ويعملون به، فقد جاء عنه ﷺ: (قولوا الخير تعرفوا به، واعملوا الخير تكونوا من أهله)<sup>(١٢)</sup>، وأخيراً فإنه ينال في الدنيا السعة والبركة في رزقه، والزيادة في عمره، وفي الآخرة يضمن الفوز بالجنة. وهذا ما صرح به إمامنا زين العابدين ﷺ بقوله: (القول الحسن يثري المال، وينمي الرزق، وينسي في الأجل ويحبب إلى الأهل ويُدخل الجنة)<sup>(١٣)</sup>.

### لك الألام في فضول الكلام

ومتلما كانت لبذاءة لسان المرء وقبحه آثام جمة فإن لكثرة كلامه وهذره وفضوله والخوض بما لا يعنيه مساوئ متعددة. فمنها إنه يزيد من ذنوب صاحبه فهذا أمير الكلام قال: (إياك والهذر، فمن كثر كلامه كثر آثامه)<sup>(١٤)</sup>، وقال إمامنا الحسين ﷺ يوماً لابن عباس: (لا تتكلمن فيما لا يعنك فإني أخاف عليك الوزر، ولا تتكلمن فيما يعنك حتى ترى للكلام موضعاً)<sup>(١٥)</sup>، كما أنه يؤلب أعداءه عليه ويكشف عيوبه. فعن أمير المؤمنين ﷺ: (إياك وفضول الكلام، فإنه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك عليك من أعدائك ما سكن)<sup>(١٦)</sup>، وأيضاً فإن كثرة الاسترسال في الكلام تمل السامع وتفقد المعنى وتضيعه ولا يمكن الانتفاع به، فعنه ﷺ أنه قال: (كثرة الكلام تبسط حواشيه وتنقص معانيه، فلا يرى له أمد ولا ينتفع منه أحد)<sup>(١٧)</sup>.

قلة كلام المرء أو سكوته يضمن له الراحة ويحيطه بسور حصين من الأمان، كما يضفي عليه الهيبة ويجلله بالوقار، فقد قيس به تمام العقل وكماله. قال أمير المؤمنين ﷺ: (إذا تم العقل نقص الكلام)<sup>(١٨)</sup>، وعنه ﷺ: (العاقل لا يتكلم إلا بحاجته أو حجته)<sup>(١٩)</sup>، كما إنه يزيد من حسناته ويحفظه من تراكم الذنوب ويستتر عليه عيوبه، قال نبينا الكريم ﷺ: (الصمت عبادة لمن ذكر الله)<sup>(٢٠)</sup>، وجاء عن الإمام علي ﷺ: (قلة الكلام يستر العيوب ويقلل الذنوب)<sup>(٢١)</sup>، وعن إمامنا الصادق ﷺ: (لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً ما دام ساكناً، فإذا تكلم كتب محسناً أو مسيئاً)<sup>(٢٢)</sup>، وعنه ﷺ: (قال لقمان لابنه: يا بني إن كنت زعمت أن الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب)<sup>(٢٣)</sup>.

### ملخص القول

١. الكلام الطيب المفيد ينشر الخير العميم فيعود على صاحبه باليمن والبركة وعلى كل من حوله من أحبة وأعزة، والكلام الخبيث يجلب الشر فيضّر صاحبه أولاً ويضّر كل من حوله من أحبة وأعزة.

٢. على المرء أن لا يتكلم فيما لا يعنيه، ويقتصر على تدخله في الإصلاح والتوجيه والإرشاد والنصيحة.

٣. خير الكلام ما قل ودل، فكثرة الكلام تضيع الهدف والمعنى وتزيد من عثرات اللسان وأخطائه، وتزيد من آثام المرء وذنوبه.

٤. إذا اضطرت يوماً إلى المجادلة فاتبع أسلوب اللين والكلام الحسن واختر الحوار الهادئ واستمع إلى الطرف الآخر بتعقل، ولا تقاطعه فهو السبيل الأسلم لإظهار الحق ودحض الباطل.

(٩) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٥، ص ٢٠٩.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢١٣.

(١١) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٤٧.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٧٧.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٧٧.

(١٤) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٦٦.

(١٥) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٩، ص ٦٤.

(١٦) المصدر نفسه.

(١٧) غرر الحكم، الأمدي، ج ١، ص ١٣٥.

(١٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢.

(١٩) لمصدر نفسه، ج ١، ص ١٣.

(٢٠) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٩، ص ٧٢.

(٢١) غرر الحكم، الأمدي، ج ١، ص ١٣٥.

(٢٢) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٩، ص ٧٢.

(٢٣) المصدر نفسه.

(١) إبراهيم: الآية ٢٤

(٢) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ٤، ص ١٧.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٢٦

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، ج ٧٢، ص ٢٦٠.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩

(٦) غرر الحكم، الأمدي، ج ١، ص ١٣٣

(٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٥.

(٨) بحار الأنوار، المجلسي، ج ٧٢، ص ٢٨٢.

# النبى محمد ﷺ

## وجهوده فى التنمية البشرية

♦ المساعدة على ظهور فرص العمل المتزامنة مع إنشاء ظروف تتناسب معها، سواء في المناطق الحضرية أو الريفية؛ وذلك للحد من ظاهرة البطالة.

جهوده: اهتم نبينا ﷺ بالمسائل الاقتصادية، وعرضه القضايا المتعلقة بالمبادلات المالية بينك عن اهتمامه الشديد بالاقتصاد، كيف لا والعمل من أجل الآخرة يتوقف على قدرة الجسم وإنعاش الجانب الاقتصادي للفرد والمجتمع. روي عنه ﷺ: اللهم بارك لنا في الخبز، ولا تفرق بيننا وبينه، فلولا الخبز ما صُمننا ولا صلينا ولا أدينا فرائض ربنا عز وجل<sup>(١)</sup>. ولما كان النبي ﷺ يعلم أن للفقر سيئات وآثاراً خطيرة على الحياة الفردية والاجتماعية؛ منها الضعف في الهيكل الاجتماعي والتصدع في تماسكه فقد انتهج وسائل فكرية وتشريعية؛ فمن الناحية الفكرية، حث على العمل والإنتاج، وقيمه بقيمة كبيرة، وربط به كرامة الإنسان وشأنه عند الله. روي أنه ﷺ لما أقبل من غزوة تبوك استقبله سعد الأنصاري فصاحه النبي ﷺ ثم قال له: ما هذا الذي أكتب يدك؟<sup>(٢)</sup>.

قال يا رسول الله: أضرب بالمرء والمسحاة فأنفقه على عيالي. فقبل يده رسول الله ﷺ وقال: هذه يد لا تمسها النار<sup>(٣)</sup>.

♦ توفير الوسائل التي تسهل حصول جميع الناس الذين يعيشون في مجتمع واحد على التعليم، والسعي إلى الحد من انتشار الجهل والأمية بين الأفراد. هذه النقطة الأولى وهي تخص مجال التعليم. أما ما قام به النبي الأكرم ﷺ من جهود، فإنه لما بدأ دعوته ﷺ في مكة المكرمة كان عدد الذين يقرأون سبعة عشر رجلاً من القرشيين وأحد عشر رجلاً من الأوس والخزرج<sup>(٤)</sup> فكانت مسيرة التعليم ابتدأت بالحض منه ﷺ على التعلم ببيان منزلة حملة العلم وبيان فوائد العلم وعوائده وثماره وآثاره. فمما قال ﷺ لبيان منزلة أهل العلم: لساعة من العالم متكئاً على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة ثلاثين عاماً. وقال في كلمته المشهورة: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة. ثم إنه استخدم المسجد للتعليم وخصص مجلساً خاصاً بالنساء، وكانت هناك دار القراء لتعلم القرآن الكريم<sup>(٥)</sup>، وكان يحث كل من يقرأ ويكتب من المسلمين على تعليم غيرهم، بل إنه وفي أول أدوار تأسيس الدولة، قَدَّم التعليم على المال، فكان منه أن أمر أسرى معركة بدر بتعليم عشرة من المسلمين مقابل إطلاقه من الأسرى. ونحن نعلم أن التعليم -إجمالاً- يحتاج إلى أمور منها: توفير المكان، وتوفير المعلم، الدعم المالي.

رسالة الله إلى الخلق هم الأنبياء الذين نجدهم حاضرين في كل المجالات؛ لعظم ما قدموه في الزمن الماضي وما نجده في الحاضر، وفي كل ميادين التقدم والتطور، نجد لهم أصولاً وتأسيساً، لم ينحصر وجودهم في أزمنتهم -كما يراد إشاعته بين الناس- وما في هذه المقالة دليل من الأدلة وقبل الشروع في المطلوب، أشير إلى نقطة مهمة وهي مقصودات العنوان.

أقصد من النبي هو الشخصية المباركة محمد ابن عبد الله ﷺ، والتنمية البشرية هو المفهوم الساري المعهود اليوم، الذي وصفه تقرير صدر عن منظمة الأمم المتحدة يخلص فيه إلى أن: (التنمية البشرية بقدر ما هي مسعى لتحسين حياة الأجيال الحاضرة فهي كذلك صمام أمان يحمى خيارات الأجيال التي لم تولد بعد. ذلك أن التنمية المستدامة تعمل على توفير الإنصاف داخل الجيل الواحد وبين الأجيال المتعاقبة، فكما أن الجيل الحالي يتحمل عادة معاشات التقاعد للجيل السابق، فإن الجيل القادم سوف يتحمل مصروفات معاشات الجيل الحالي العامل. ذلك أن ديون الدولة تتحملها في المقام الأول الأجيال القادمة حيث أن تلك الديون هي ديون طويلة الأجل<sup>(٦)</sup>). أما أهداف التنمية البشرية - كما في موقع ويكيبيديا: تسعى التنمية البشرية إلى تحقيق جُملةٍ من الأهداف المهمة، وهي:

(٤) الكافي ٦/٢٨٧.

(٥) أسد الغابة لابن الأثير ٢/٢٦٩.

(٢) ينظر فتوح البلدان للبلاذري ص ٤٥٣-٤٥٥.

(٣) ينظر طبقات ابن سعد (٤/٢٠٥).

(١) موقع ويكيبيديا.



وقال ﷺ: (طلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة)<sup>(١)</sup>. ورد على البطالة -بأي دعوى وأسلوب ينتهجه الفرد- فقال: (إن المؤمن إذا لم تكن له حرفة يعيش بدينه)<sup>(٢)</sup>، أي إذا لم تكن له حرفة سيتخذ من دينه دكاناً يعتاش به. ومنهجه هذا هو منهج إلهي، قال تعالى شأنه: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)<sup>(٣)</sup> فالقرآن يطرح حقيقة أن عدم استثمار الطاقات البشرية والطبيعية هو لون من ألوان الجحود وكفران النعمة.

لذلك عمل الإسلام على النهوض بالواقع الاقتصادي من خلال:

١ - حكم الإسلام بانتزاع الأرض من صاحبها، إذا عطلها وأهملها حتى خربت، وامتنع عن إعمارها، وعلى هذا الأساس يستولي وي الأمر في هذه الحالة على الأرض، ويستثمرها بالأسلوب الذي يختاره، لأن الأرض لا يجوز أن يعطل دورها

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ٩/١٠٠.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) سورة الملك: الآية ١٥.

الإيجابي في الإنتاج، بل يجب أن تظل دائماً عاملاً قوياً يسهم في رخاء الإنسان.

٢ - منع الإسلام عن الحمى وهو: السيطرة على مساحة الأرض العامرة وحمايتها من الناس بالقوة دون ممارسة عمل في إحيائها واستثمارها، وربط الحق في الأرض بعملية الإحياء وما إليها دون أعمال القوة التي لا شأن لها في الإنتاج وفي استثمار الأرض لصالح الإنسان.

٣ - لم يعط الإسلام للأفراد الذين يبدؤون عملية إحياء المصادر الطبيعية الحق في تجميد تلك المصادر وتعطيل العمل لإحيائها، ولم يسمح لهم بالاحتفاظ بها في حالة توقفهم عن مواصلة العمل في هذا السبيل. لأن استمرار سيطرتهم عليها في هذه الحالة يؤدي إلى الحرمان من طاقات تلك المصادر وإمكاناتها.

٤ - لم يسمح الإسلام لولي الأمر بإقطاع الفرد شيئاً من مصادر الطبيعة إلا بالقدر الذي يتمكن الفرد من استثماره والعمل فيه، لأن إقطاع ما يزيد على قدرته يبده ثروات الطبيعة وإمكاناتها الإنتاجية.

٥ - حرّم الإسلام الكسب بدون عمل، عن طريق استئجار الفرد أرضاً بأجرة وإيجارها بأجرة أكبر للحصول على التفاوت بين الأجرتين وما يشابه ذلك من الفروض التي تحدثنا عنها سابقاً.

ومن الواضح أن إلغاء دور هذا الوسيط بين مالك الأرض والفلاح المباشر لزراعتها، يوفر على الإنتاج، لأن هذا الوسيط لا يقوم بأي دور إيجابي للإنتاج، وإنما يعيش على حساب الإنتاج بدون خدمة يقدمها إليه.

٦ - حرّم الإسلام الفائدة، وألغى رأس المال الربوي، وبذلك ضمن تحول رأس المال هذا في المجتمع الإسلامي إلى رأس مال منتج يسهم في المشاريع الصناعية والتجارية.

هذه الأحكام كلها كان النبي ﷺ يؤسس لها من أجل إيجاد فرص عمل وخلق الظروف المناسبة لها، الأمر الذي يمكن أبناء المجتمع الإسلامي من المشاركة في بناء مجتمعهم وتحسينه من آفات الفرقة والعموز.

# فئات واختلافات

حيدر صباح

إن الشباب لهم نفسية خاصة، فلا يفكرون مثل تفكير الأطفال أو الكهول؛ لذلك فإن كلمة واحدة تكفي بأن تحدث فيهم ثورة عارمة ومن الصعب على الشاب في هذه المرحلة مواجهة الحقيقة.

إن الشباب يحبون كل شيء مجهول وغامض، ويتعلقون بالخيالات والأساطير، ويستصغرون الأحكام العقلية، ويعتقدون أنها تتعلق بالشيوخ فقط. فالأحاسيس تتحكم وتسيطر على وجودهم بقوة وتدفعهم إلى تصرفات تحمل طابعاً عاطفياً حاداً.

(إن جنون الشباب هو ضعف عقلي يظهر عند البلوغ، ومن المحتمل أن يكون نتيجة لتسمم داخلي واضطراب غدد الإفراز الداخلية)<sup>(٤)</sup>

ويقول الشيخ محمد تقي فلسفي في هذا الصدد: (ومع كل ذلك أن لا يتخذ الشاب مورد لوم أو توبيخ؛ لأن النفسية المضطربة للشبان ظاهرة طبيعية ومقدمة للكمال).<sup>(٥)</sup>

يقول الإمام علي عليه السلام: (جهل الشباب معذور وعلمه محصور)<sup>(٦)</sup>

وحيث تمضي أيام الشاب فإننا ندخل في مرحلة الكهولة فتنتهي التغييرات الجسمية والصرعات النفسية، ويبقى العقل يسير في تكامله إلى ما بعد الثلاثين، فتزداد قوة العقل. وكلما تقدم العمر ازداد الازدهار وازدادت التجارب؛ ولهذا فإن مرحلة متوسط العمر هي مرحلة الانتظام والاعتدال والفهم والتفكير والحاسبة والواقعية وإدراك الحقائق، وتتبدل التخيلات والأفكار الشعاعية إلى منطوق وجديّة ويحل السكون محل الصخب، ويكون في هذه المرحلة سعادة غير سعادة مرحلة الشباب، حيث تكمن في الاستقرار والعمل الجاد والاهتمام بالعائلة. يقول ويل ديوارنت: (ولهذا نجد أن مرحلة الكهولة تجد سعادتها وكمالها في العمل والعناية بالأطفال...)<sup>(٧)</sup>

بعد سن الكهولة ومع انتهاء سن الأربعين تبدأ وهي مقدمة لمرحلة الشيخوخة حيث تظهر

إن الله تعالى خلق الاختلاف في الكون وجعل الليل والنهار والكواكب، وجعل لكل واحد منهم قانوناً يختلف عن الآخر، وخلق مخلوقات مختلفة الأجناس والأشكال والأطوار، وخلق الإنسان وجعل الاختلاف بين الفئات العمرية الثلاث الشباب والكهولة والشيخوخة. وعلينا أن نفهم الاختلاف لنصل إلى التعايش، وإن عدم فهمنا لهذا الاختلاف يمثل عائقاً كبيراً في حركة الأسرة وحركة المجتمع، وسوف يؤدي إلى الفوضى والتصادم وربما يؤدي إلى الجريمة.

ومنشأ الاختلاف بين الفئات هما (سببان أساسيان:

١. غريزي<sup>(١)</sup>: هذا القسم يرتبط بقانون الخلق وسننه.

٢. مكتسب<sup>(٢)</sup>: وهذا القسم ناتج من طبيعة التربية والتمسك بالقيم والأخلاق.

عندما تنتهي مرحلة الطفولة ويأتي سن الثانية عشرة تبدأ مرحلة البلوغ، وهي مرحلة عاصفة تدوم أربع سنوات، فتحدث تقلبات كبيرة (أثر ترشحات هرمونات البلوغ... حتى أن بعض العلماء يسمي هذه المرحلة باسم الولادة الجديدة)<sup>(٣)</sup>. في هذه المرحلة "مرحلة الشباب" المليئة بالعنفوان والحيوية والأمل والمحبة، تتسع الحنجرة ويزداد طول أوتارها الصوتية إلى ضعفين وينمو شعر اللحية. يقول العلماء إن مرحلة الشباب تبدأ من سن السادسة عشرة وتنتهي في العشرين.

(١) الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب، الشيخ محمد تقي فلسفي، ج ١، ص ٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب، الشيخ محمد تقي فلسفي، ج ١، ص ١٤.

(٤) الطب النفسي، الدكتور مير سياسي، ص ٢١٨.

(٥) الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب، ج ١، ص ١٨.

(٦) غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد بن محمد التميمي الأمدي، ص ٣٧٢.

(٧) مباحث الفلسفة، ويل ديوارنت، ص ٩٧.



تغييرات تراجمية في جسم الإنسان ويبدأ الشيب بالظهور في شعر الإنسان. يقول الشاعر الشريف الرضي:

فرزعتُ إلى الشحوبِ وكنت طلقاً

كما فرغ المشيب إلى الخضابِ

وعندما يعيش الإنسان مرحلة الشيخوخة تكون أفكاره ورغباته منسجمة مع ضعف الجسم وتحولاته النفسية، فعندما يرى بأن أيام الشباب انطوت من دون محاسبة النفس، فإن المرء يأسف على غفلته، ولا نريد أن يقودنا هذا الانطباع إلى اليأس والتشاؤم والتعاس عن العمل بسبب اتجاه الجسم نحو الضعف. يقول شارل ريشيه: ( فإن قوة الإبداع والابتكار التي تنبع من الذكاء والفراسة تصل إلى ذروتها بين سن الثلاثين والأربعين وحتى الخمسين، ثم تأخذ بالضعف بعد سن الخامسة والخمسين والستين بالتدريج، وتصاب بالركود في الخامسة والسبعين رغم أنه يوجد في مثل هذه المرحلة نواخب العالم جعلوا هذا الافتراض أو القاعدة في موقع التردد والشك)<sup>(١)</sup>

بعد هذا وذاك نستنتج أن الفئات العمرية السالف ذكرها كل واحدة لها رغباتها، وهذه الرغبات تختلف من فئة إلى أخرى. وهذا الاختلاف والتضاد يخلق حراكاً كبيراً نحو التقدم والازدهار، فلولا وجود تضاد المرض والعافية لما توصل الإنسان إلى التطور الحاصل في مجال الطب، ولولا الاختلاف والتضاد بين العلماء لما كانت هنالك أبحاث علمية ونظريات واكتشافات. ولولا التضاد الحاصل حتى في المأكّل والملبس لما وجدنا هناك تنوعاً في الطعام والملابس والأسواق وغيرها. فالاختلاف بين الفئات العمرية حالة طبيعية، وينبغي على الجميع احترام الاختلاف الطبيعي الذي لا يتجاوز على كرامة الآخرين.

فينبغي على الشباب أن يحترم رغبات الشيوخ والتي تنشد الأخلاق والاعتزان في الأفعال والحفاظ على التقاليد والتراث وعدم الانتقاص منها أو رؤيتها على أنها قوانين من طراز قديم.

ومن جهة أخرى ينبغي على الشيوخ - وهنا المقصود الآباء - أن يتعرفوا على الفترة التي يمر بها الشباب والتغيرات النفسية والجسدية وطبيعة الصراعات والانفعالات وعدم اتهامه بالطيش والتعاطي مع رغباته وتقديم النصيحة من خلال

المخزون المعرفي والتجارب، وحفظ كرامته وعدم توجيه الكلمات الخشنة وتحقيره خاصة أمام المجتمع، فإن الشاب في هذه الحالة يصاب بالإحباط والانكسار وعدم الثقة بنفسه ويجرّه إلى الكراهية تجاه والده. قال رسول الله ﷺ: (لا تحقرن أحداً من المسلمين فإن صغيرهم عند الله كبير)<sup>(٢)</sup>. وقال ﷺ: (أوصيكم بالشبان خيراً)<sup>(٣)</sup>

فيجب أن تكون المحبة والتعاطف من الوسائل التي يُعامل بها الشباب، فالمحبة تبعث على التعايش بين أفراد المجتمع، يقول الإمام الصادق ﷺ: (هل الدين إلا الحب)<sup>(٤)</sup>

وفي المقابل حث الله تعالى كثيراً في كتابه الكريم على بر الوالدين واحترامهم ورعايتهم: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا فَظًّا وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)<sup>(٥)</sup>

وقال رسول الله ﷺ: (من إجلال الله تعالى إجلال ذي الشيبة)<sup>(٦)</sup>

إذا تم التعامل بهذه المعايير الإلهية والأخلاق وحب التعايش بين أفراد الأسرة فستكون الأسرة بخير وسكينة واطمئنان وسيكون المجتمع خالياً من المشاكل والعقد التي تؤدي إلى التفكك والضيق، وهذا ما يريده الله تعالى كي تستقيم الحياة على أتم وجه.

- (٢) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج ١، ٦٥٢.
- (٣) الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب، ج ١، ص ٦١.
- (٤) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج ٢، ص ٩٥٦.
- (٥) سورة الإسراء، ٢٣.
- (٦) الكافي، الكليني، ج ٢، ص ١٦٥.

(١) ابق شاباً لمائة وخمسين عاماً، ص ١٤.

# صدر مؤخر عن العتبة الكاظمية المقدسة



## المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية

تأليف الأستاذ راضي مهدي السعيد



فعلية. كما إن الناشر يعتبر نفسه عنصراً فاعلاً أسهم في تأسيس قسم منها، ويكتفي في بحث هذه الندوات المقتصرة على مطلع قرن العشرين.

أما ما سبق هذا القرن فإنه متروك لغيره من الباحثين المتخصصين الذين لهم دراية كافية بتلك الفترات، ويقطع الناشر على نفسه وعداً بأن يكون موضوعياً في التعامل مع المعلومة بما يبعث على الطمأنينة وراحة الضمير وسلامة الغرض ونزاهة القصد.

ثم إنه يستطرد في بيان حقيقة تلك المجالس والندوات فيسمى بعضها بالأدبية تسامحاً من باب الافتراض والمجاز كونها تحدث بصورة لقاءات وزيارات ما بين الأسر الدينية الكبيرة ومن يتصل بها من طلاب المعرفة على اختلاف درجاتهم. كما إن بعض المجالس والندوات على ما ذهب إليه الناشر تتحول في مواسم معينة من السنة إلى أسواق أدبية وندوات شعرية يتبارى فيها فحول الشعر وأرباب البيان، لا سيما في أماسي شهر رمضان الجميلة، وتتفجر تلك المجالس عن طاقات خلاقة في شهر محرم الحرام فيصاح فيها لسان الشاعر والأديب بتراث أدب الطف ويفوح من هذه المجالس عبق الدم الحسيني. ونوه أيضاً في مقدمته إلى أن بعض المجالس الأدبية تعقد بصورة مؤقتة، كما جرت العادة في أيام الزواج أو الختان أو المواليد أو الانتقال إلى بيت جديد أو القدوم من الحج. ويبدأ الناشر بتسلسل ذكر المجالس بمجلسين مهمين كانا يعقدان قبل مطلع القرن العشرين بقليل لأنهما بحسب قوله فتحا باباً جديداً لم يكن مفتوحاً بهذا الشكل سابقاً، وهذان المجلسان هما مجلس السيد محسن الصائغ الوردی ومجلس آل الكاظمي.

بعدها يسترسل في ذكر المجالس التي عقدت في مطلع القرن الماضي ( القرن العشرين )، وهي مع المجلسين الأولين تُكوّن ستة عشر مجلساً تبدأ بمجلس السيد محسن الصائغ وتنتهي بمجلس محمد صادق الصدر، ومن ثم أخذت المجالس منحاً آخر تبعاً للتغير الحاصل في النمو الأدبي وظهور مراحل التجديد والتطوير في الأسلوب والمعنى، إذ لم تعد القوالب السابقة تستوعب وتتلاءم مع المجتمع المعاصر وتفتح الأفكار، لذا انبثقت من هذه الأجواء أصوات دعت إلى مواكبة التطور الحاصل في روح هذا العصر واتفقت على أن تكون تجمعات أدبية من لون يختلف كل الاختلاف عما سبق، فظهرت جماعات أدبية عقدت ندوات منها ندوة سميت بأهل القمر وندوة عكاظ وندوة الثلاثاء، إلى هنا ينتهي كل ما يخص المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية. ولهذا الكتاب ملحق تناول فيه الناشر تراجم موجزة للأعلام المذكورين والبالغ عددهم ( ١١٧ ) مبتدئاً بالسيد إبراهيم الطباطبائي ومنتهياً بالسيد هبة الدين الحسيني، وقد ألحقه الناشر في هذا الكتاب لتمام الفائدة، ومن الله التوفيق.

لو تناولت الحواضر بما عندها وتفاخرت الأماكن على بعضها لُغدت الكاظمية القطب الذي تدور حوله دائرة المناقب والمفاخر، فهي جوهرة فريدة ودرية يتيمة لا يُقدر قيمتها مثمّن، تأسر ببريقها الأبواب وتعشو بوهجها الأبصار، وتأخذ بمجامع قلوب مريدي العلوم وطلاب المعارف إلى منتهى هواها. وكيف لا تكون قلادة الصفوة وقرة عين الجمال والكمال، وقد اقترنت بإمامين معصومين عظيمين أضفيا عليها الطابع الديني المتحفظ وغشياها بمظاهر العلم والمعرفة، حتى غدت معلماً حضارياً ومركزاً علمياً مهماً في تنشيط الحركة الإبداعية في العالم الإسلامي، لكثرة ما تواجد فيها من الرواد العلماء الأفاضل الذين حفّت بهم حلقات الدارسين من الطلاب الوافدين إليها من كل أقطار الأرض، وما انتشرت فيها من المدارس العلمية المهمة والمجالس الثقافية السنوية والمكتبات العامة والخاصة العامرة بنتاج العلماء والمفكرين من أبنائها.

وليس دعواً أن تكون كذلك وقد ملأت أنفاس الشيخ المفيد أرجاءها وتضوعت أركانها بإشراقات الخواجة نصير الدين الطوسي العلمية والفكرية، وشادت عمارتها بجوار مقام الشريفيين الرضيين. وهذا ما جعلها ثرية بعطائها غنية بكنوزها المعرفية، أصيلة بتراثها وتقاليدها، ومادة مغرية للكتّاب والباحثين وسبباً في تفجر إلهاماتهم، فتناولوها في مواضيعهم وبحوثهم، واشتغلوا بكتابة كل ما يتعلق بها. فمنهم من أخذت كتاباته صوراً متعددة من صور المعالجة التاريخية، ومنهم من أحرز فيها روح المدنيّة المتطورة باعتبارها عين العاصمة بغداد الأولى وفيها من البيوتات العلمية ذات الشأن العلمي الكبير، ومنهم من تناول أثرها في أحداث الانعطافات العلمية والفكرية وحتى السياسية في العراق.

ومن بين الكُتّاب الذين خاضوا غمار الجانب المعرفي والثقافي لمدينة الكاظمية المقدسة، الأستاذ راضي مهدي السعيد الذي تناول المجالس العامة والخاصة والندوات الأدبية التي كانت تقام في البيوتات الكاظمية العامرة بكتّاب أسماه ( المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية )، وهذا الكتاب مستل من العديدين الثالث والرابع من مجلة البلاغ، وقد تناول المؤلف بكتابه هذا موضوع المجالس والندوات الأدبية التي عقدت في مدينة الكاظمية منذ مطلع القرن العشرين الميلادي والقرن الرابع عشر الهجري، بحسب ما توافر للكاتب من معلومات عن طريق مؤلفات قُدر لها أن تطبع.

ويذكر الناشر طريقاً ثانياً لاستحصاء المعلومات التي اعتمدها في توثيق المجالس، وهو عن طريق السماع ممن سبقوه في مضمار الأدب والفكر من أدياء مدينة الكاظمية على حسب قول المؤلف. وأيضاً استفاد من معاشته باعتباره قد رافق الحركة الأدبية منذ أواخر الأربعينيات وشارك في بعض تلك المجالس والندوات الأدبية مشاركة

## والبرائل الناجمة عن الصدام العسكري

غفران كامل

لماذا لم يتبنَّ الإمام الصادق عليه السلام شيئاً من الحركات الثأرية أو التغييرية التي شهدتها عصره؟ ولماذا لم يصغ عليه إلى دعوات الخروج على الأمويين، حيث كان العباسيون يدعون (إلى الرضا من آل محمد)؟ ولماذا لم يفكر عليه السلام يوماً أن يناضل بغيره استعادة مقام الخلافة، منحة الباري إليه؟ هذه التساؤلات التي تدور في خلد بعضهم بحاجة إلى إجابة موضوعية تستند إلى وقائع وأدلة تفضي إلى نتائج مقنعة.

لأمير المؤمنين عليه السلام ما لك من الشيعة والأئمة والموالي ما طمع فيه تيم ولا عدي، فقال: يا سدير وكم عسى أن يكونوا؟ قلت: مائة ألف قال: مائة ألف؟ قلت: نعم ومائتي ألف، قال: مائتي ألف؟ قلت: نعم ونصف الدنيا، قال: فسكت عني.. وذهبا معاً إلى ينبع فقال له الإمام وهو ينظر إلى قطيع من الجداء: والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود<sup>(١)</sup>، ففردى أن الإمام كان مستعداً دائماً لخوض عمل مسلح إذا وجدت لديه القناعة بوجود الأئمة الأئمة، والتمسك على الأرض، لكي يكون الاصطدام مثمراً ومجدباً، ويحقق الأهداف المنشودة.

وقد كتب أبو مسلم الخراساني للإمام عليه السلام كتاباً جاء فيه: (إني أظهرت الكلمة ودعوت الناس عن موالاة بني أمية إلى موالاة أهل البيت، فإن رغبت فلا مزيد عليك)، ففرد عليه السلام على الخراساني: (ما أنت من رجالي ولا الزمان زمانني)<sup>(٢)</sup>.

وهنا تتجلى لنا نظرة الإمام عليه السلام الواقعية والموضوعية للأوضاع العامة والتي لم تكن مؤاتية البتة، فهو عليه السلام أدرك عدم جدية من يدعو إلى الخروج على السلطات الحاكمة، عندما يرد على صاحب الكتاب: (ما أنت من رجالي). فضلاً عن تقديره للوضع العام الذي لم يسمح له بالقيام عندما يقول: (ولا الزمان زمانني).

كما كانت محاولة من قبل (أبي سلمة الخلال) وهو أحد نقباء الدولة العباسية، عندما بعث إلى الإمام الصادق عليه السلام رسالاً يحمل معه كتاباً يذكر فيه للإمام عليه السلام استعداده للدعوة وتخليه عن بني العباس، فكان جواب الإمام عليه السلام: ما أنا وأبو سلمة، وأبو سلمة شيعة لغيري. قال رسول أبي سلمة فوضعه على السراج حتى احترق، وقال -أي الإمام عليه السلام- لرسول عرّف صاحبك بما رأيت<sup>(٣)</sup>.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي، ج ٤٧، ص ٣٧٢.  
(٤) الملل والنحل، الشهرستاني، ج ١، ص ٢٤١.  
(٥) الأئمة الاثنا عشر، عادل الأديب، ص ١٨٣-

يدخل في صراعات وحروب من أجل أن يتسلط على الناس، أو أن يفكر في أن يقاتل إزاء ذلك. جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان من منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن نردّ المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك...)<sup>(١)</sup>، فلم يكن في باله عليه السلام -لا من قريب ولا من بعيد- أن يطلب الحكم ويرفع السيف من أجل السلطان، فنهج أهل البيت عليه السلام هو الزهد في المظاهر الزائفة والمتاع الغرور، إذ لم يستجب الإمام عليه السلام إلى دعوات الخروج على السلطات الحاكمة في عصره للخلاص من الأمويين، حيث كان العباسيون يدعون (إلى الرضا من آل محمد) في محاولة منهم لاستغلال مشاعر المسلمين الموالية لآل البيت والمعادية للأمويين، لأنه كان مدركاً تمام الإدراك أن تلك الحركات لم يكتب لها النجاح ولا يمكن لها أن تثمر، وهذا يندرج تحت طائفة الانفعال العاطفي المؤقت البعيد عن التأني والحكمة الذي يضّر ولا ينفع، فلم يستسغ أو يحبذ الصدام المسلح (إذ لن يترتب عليه أي نفع ديني متصور وأية مصلحة إسلامية ذات شأن؛ كإسقاط النظام القائم الفاسد مثلاً أو تصحيح الأوضاع المتردية السائدة...)<sup>(٢)</sup>.

### فصائل الوسائل

تروي لنا المصادر التاريخية حواراً للإمام الصادق عليه السلام مع أحد أصحابه يثبت لنا فقدان الإمام عليه السلام للأئمة الخُلص، فقد جاء عن سدير الصيرفي، قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقلت له: والله ما يسعد القعود، فقال ولم يا سدير؟ قلت: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك، والله لو كان

(١) الشيخ المنتظري، نظام الحكم في الإسلام، ص ٢١٨.

(٢) الشيخ محمد حسن آل ياسين، الأئمة الاثنا عشر، ج ٢، ص ٦٢٢-٦٢٣؛ نقلاً عن تذكرة الخواص، ص ٣٥٧.

وحتى نتمكن من الإجابة الدقيقة عن هذا الاستفهامات علينا العودة إلى عصر الإمام الصادق عليه السلام أي ما بين عامي ثلاثة وثمانين وثمانية وأربعين بعد المائة من التقويم الهجري، نلاحظ أن الإمام عليه السلام عاش ثمانية وأربعين عاماً في عهد الأمويين وبقيته حياته الشريفة في عهد العباسيين. وقد تميزت هذه الحقبة الزمنية باضطراب الوضع العام، وشدة المنافسة السياسية، واحتدام الإيرادات المتباينة، وكثرة الصراعات على توالي السلطة. وسط هذا التوتر العارم واختلاط الحابل بالنابل، أعرض الإمام الصادق عليه السلام عن الخوض في المعترك السياسي واختار عليه السلام منهجاً تملّيه عليه طبيعة المصلحة العليا للإسلام والمسلمين، وهذا المنهج تمحور في العمل الدعوي.

### العزوف عن الجاه المؤقت

وجد الإمام الصادق عليه السلام أن مسؤولياته الرسالية الكبيرة والمعقدة تفرض عليه إعداد جيش عقائدي بدلاً من إعداد جيش عسكري، لأنه عليه السلام وازن بين المكاسب المتحققة من سلك طريق ذات الشوكة وما بين المكاسب المترتبة من انتهاج طريق الحلم والاحتفاء بالعلماء، فلم يكن الإمام الصادق عليه السلام في إعراضه عن القيام بالسيف أقل جهاداً من جده الإمام الحسين عليه السلام في ثورته على يزيد، فالثورة ليست الطريقة الوحيدة للإصلاح، والذي يجب أن يُحسن لفت النظر إليه أن الإمام الصادق عليه السلام كان قد وازن -كما أسلفنا- بين التضحيات المبذولة نتيجة زجّ الأتباع بغمرات صراع دموي والنتائج المستقاة والثمار المرجوة من بذل تلك التضحيات، وبين الانصراف إلى نشر علوم آل محمد عليه السلام في الآفاق. فمن أجل هذا لم يكن إعراض الإمام الصادق عن الثورة هو استسلام -والعياذ بالله- كما إن المعصوم ينظر إلى منصب الخلافة -في أمور الدنيا- حسب ما تقتضيه المصلحة العليا للإسلام والمسلمين، ولم يفكر أي إمام من الأئمة الميامين عليه السلام يوماً من الأيام أن



بالأموال للتجارة، والقصد من ذلك أن يمتزجوا بالمجتمع، لتوجيه الناس والدعوة إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام.

### التمار الجنية

لقد عاش الإمام الصادق عليه السلام عصره وقضاياه ووضع نصب عينيه أن يواجه مشكلاته وتحدياته باتجاه حفظ الشريعة من الأخطار المحدقة بها، فلم يغض صاحب المشروع الرسالي الطرف عن التخرصات والمشكلات، بل انفتح عليها وعرفها جيداً ووضع يده عليها ليتمكن من مواجهتها ومحاصرتها وتحجيمها. ونحن إلى يومنا هذا نلمس الآثار التي جاءت جراء هذا التخطيط من قبل صادق أهل البيت عليهم السلام، وما نراه من انتشار فقه الأئمة الميامين عليهم السلام وعلومهم إلى يومنا هذا، ويكفينا فخراً نحن الإمامية أن ننتسب إليه إذ يُطلق علينا ولو مجازاً - جعفرية - .

الأفلاطونية.

فالإمام عليه السلام لم يكن يرى أن رفع السيف والانتصار المسلح الآن يفي لإقامة حكم الإسلام، بل كان يرى الأمر يتطلب ما هو أكبر من ذلك بكثير، لذلك أقدم عليه السلام على إعداد جيش عقائدي مؤمن بقضيته، وبناء قواعد شعبية واعية تدرك رسالتها في هذه الحياة، ليتحول هذا الجيش فيما بعد إلى أداة تنظيمية تنشر الأفكار الحقّة وتحافظ على الثوابت وتبث المبادئ. بهذه الموضوعية والنظرة الثاقبة سعى عليه السلام إلى تعليم وتدريب أعداد كبيرة مهياً للقيام بمثل ما يقوم به في أمكنة أخرى وفي أزمنة أخرى، لتظل إمكانات المواجهة فاعلة ومتاحة حتى يغايبه عليه السلام حفاظاً على المسلمين من الخداع والتضليل.. ففراه قد احتفى بأهل العلم حتى (بلغ مجموع تلامذته أربعة آلاف تلميذ)<sup>(٥)</sup>، كما ارتضى عليه السلام الحوار والنضال الكلامي لأصحابه وتلامذته المختصين، الذين عول عليهم كثيراً في إثبات الحق، وتصحيح المغالطات في الدين ومحاربة الأفكار الدخيلة عليه من خلال مناظرتهم، وفق خطط يرسمها الإمام لهم، إذ جعل عليه السلام أبان بن تغلب للفقهاء، وأمره أن يجلس في المسجد فيفتي للناس، ووكل لحرمان بن أعين الأجوبة عن مسائل علوم القرآن، ووزارة بن أعين للمناظرة في الفقه، ومؤمن الطاق للمساجلة في الكلام، والطيار للمناظرة في الاستطاعة وغيرها، وهشام بن الحكم للمناظرة في الإمامة والعقائد، وكان منهم جماعة يتجولون في الأمصار، وأمدهم

(٥) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة د. أسد حيدر ج ٣، ص ٢٧-٢٨.

ويعلل الكاتب (عبد الرحمن الشرقاوي)<sup>(١)</sup> موقف الإمام عليه السلام تجاه الثورات ودعوات الخروج على السلاطين، فيقول: (كان الإمام جعفر منذ رأى بطش الحكّام بآل البيت وأنصارهم وبالباحثين عن الحقيقة وبمقاومي الاستبداد، كان قد أخذ بمبدأ التقية فلم يجهر بالعداء لبني أمية اتقاء شرهم وحذر الفتنة.. فأثر أن يهب نفسه للعلم، وألا يفكر في النهوض والانتفاض على السلطان الجائر، حقناً لدماء المسلمين. ورأى أن خير ما يقاوم به البغي هو الكلمة المضيئة تنير للناس طريق الهداية، وتركهم، وتحركهم إلى الدفاع عن حقوق الإنسان التي شرعها الإسلام؛ وإلى حماية مصالح الأمة التي هي هدف الشريعة. والتقية ألا يجهر المرء بما يعتقد اتقاء للأذى أو تتحسن الظروف)<sup>(٢)</sup>، ويضيف الشيخ (محمد أبو زهرة)<sup>(٣)</sup> شرحاً وإيضاحاً لموضوع تقية الإمام عليه السلام، فيقول: (الذي دفع الإمام عليه السلام إلى التقية هو ما رآه من استعلاء الباطل إذا أعلن الحق، وقد ظهر ذلك في مقتل الحسين عليه السلام وفي مقتل زيد، وفي مقتل الأخوين الطاهرين محمد النفس الزكية وإبراهيم ولدي عبد الله بن الحسن بن الحسن. ولا شك أن التقية كان لها موضعها في عصر الصادق وما جاء بعده، وهي كانت مصلحة للشيععة، وفيها مصلحة للإسلام، لأنها كانت مانعة من الفتنة)<sup>(٤)</sup>.

فهو عليه السلام أعرف من غيره بمواطن المصلحة العامة وموضعها، فبهذا التصرف الحاذق جنب عليه السلام القيادة والأتباع الكوارث والنكسات.

### إشهار سيف العلم

في عصر الإمام الصادق عليه السلام كان البديل العملي عن التحرك السياسي هو تسيير الركب العلمي ورعاية الحركة العلمية، خصوصاً بعد أن انخفضت الثقافة الدينية إلى درجة متدنية عند المجتمع المسلم آنذاك جراء دخول جملة من الثقافات الهجينة؛ هذا بالإضافة إلى تشعب فكر بعضهم بآثار الفلسفة اليونانية والنظريات

١٨٤، نقلاً عن مروج الذهب للمسعودي، ج ٣، ص ٢٥٤.

(١) شاعر وأديب وصحافي ومؤلف ومفكر إسلامي مصري، من أشهر أعماله مسرحية (الحسين ثائراً).

(٢) الشيخ محمد حسن آل ياسين، الأئمة الاثنا عشر، ج ٢، ص ٦١٧؛ نقلاً عن شخصيات إسلامية، ص ٣٩-٤٤.

(٣) عالم ومفكر وباحث وكاتب مصري، من كبار علماء الشريعة والقانون وهو من المدرسة الأشعرية.

(٤) المصدر نفسه.

# شبابنا..

## ومحنة تدير الطاقات

من مظاهر الضعف ما يمكن أن يلخص بما يأتي:

### ❖ ترهّر المعايير السلوكية والأخلاقية

لقد تحولت الجودة المتوقّدة في نفوس بعض شبابنا - وللأسف- إلى فتور وتفشت بينهم الميوعة، وانقلبت الشجاعة في نفوسهم إلى جبن، أو تهور وانفلات في التجرؤ على حقوق غيرهم وامتهان كرامتهم بتأثيرات الإعلام المُضلل الذي يروج للجريمة. كما تحوّل احترام الأبناء ومطاوعتهم لأبائهم إلى تمرد وعصيان لا تقدر فيهما أهمية للأبوة ولا تبقى لها مكاناً في نفوسهم! وعلى مستوى التعليم فقد أخذ أصبح تعاطيهم معه بطريقة نفعية متدنية تخلو من الاحترام الذي يوجبه الحصول على المعرفة والتربية الصحيحة.

### ❖ الاستخفاف والهرس المفرط للوقت

لم يبق للوقت قيمة لدى بعض شبابنا، فهم يتبارون في قضائه في اللذات وفي أندية الترفيه والكازينوهات والتسكع في الطرقات. والوقت الذي يمضي قيمة لا تقدر بثمن فهو مما لا يعود ولا يعوض ولا يسترجع، ولا تفلح الأمم والشعوب التي لا تعطي للوقت قيمة كبرى، فالأمم المتقدمة تمنح الوقت قيمة قصوى في تنمية اقتصادها وحضاراتها، والمرء مساءلٌ عن عمره وشبابه، ورد عن رسول الله ﷺ: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت)<sup>(١)</sup>.

### ❖ الضرورية وغياب التخطيط للمستقبل

إن من المؤسف أن يغيب التخطيط من حيز تفكير البعض من الشباب بسبب ما ذكرناه من تخبطهم رغم ما للتخطيط من قيمة وأهمية كبيرة، فالتخطيط المبكر للمستقبل والسير وفق

الإسلامي حافل بالشواهد العظيمة. فهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ حينما كان شاباً لم يتردد في المبيت على فراش النبي ﷺ وهو يعلم ما في ذلك من الخطر فادياً نفسه لله تعالى وللرسالة ونبيها المرسل ﷺ، فينزل بحقه قوله تعالى: (وَمَنْ النَّاسُ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)<sup>(٢)</sup> وهذا الشاب مصعب بن عمير يتجرد عن كل ما يحيط به من مغريات الدنيا وترف العيش ملتحقاً بركب الرسالة مكابداً الشدائد والفقر في سبيل الله ومستشهداً في سبيل الله. وهذا عمار بن ياسر يجتاز أشدّ الاختبارات فيخرج منها صابراً محتسباً. وهذا أسامة بن زيد، وهو شاب يوكل إليه رسول الله ﷺ إمرة المسلمين ويأمرهم بالسمع والطاعة له. وهذه معركة الطف تعطينا مزيجاً من ألوان الفداء؛ فهذا مولانا علي الأكبر وهو في ريعان الشباب لا يبالي أيقع على الموت أم يقع الموت عليه، ما دام على طريق الحق، فيقدم نفسه الطاهرة قرباناً على مذبح الشهادة. فعلى من التاريخ يقدم الشباب الواعي أروع الأمثلة دفاعاً عن قضاياهم العادلة، ولقد شهدنا بأم أعيننا مستويات البطولة العالية للغياري من أبناء هذا البلد وكيف هزموا الإرهاب الداعشي بعد أن قدموا ما قدموه من تضحيات ودماء زكية تلبية لنداء المرجعية الرشيدة في الدفاع عن الوطن والمقدسات.

### مظاهر الرهن والضعف لدى الشباب

مثمما استعرضنا مظاهر القوة لدى الشباب والتمثل بنماذج رسالية ابيّضت بها صفحات تاريخنا الإسلامي المجيد، فمن المناسب التعرض إلى مواطن الضعف والوهن الذي يسلب الشباب كل هذا البهاء والروعة والعنفوان، خصوصاً في زماننا هذا الذي اختلفت فيه الموازين واستهدفت فيه هذه الشريحة من قبل أعداء مجتمعاتنا المسلمة، فعصفت بهم رياح العولمة، ومضاراً الاستخدام الخاطئ للتكنولوجية المتطورة، ولعلّ

لا يخفى ما للشباب من أهمية وأثر جسيم في بناء الحياة، فحيوية الشباب وطاقاتهم الكامنة والهائلة هي ما يرسم بها خارطة مستقبل المجتمعات والأمم، ويحدد بها مصائرهما. إلا أن هناك من الشباب من يُفرد بما حباه الله من نعم وملكات بتجاوزه كل معايير العقل والمنطق، معرضاً نفسه إلى انتكاسات خطيرة تُفوّت عليه اغتنام فرص حياته التي تمرّ من السحاب وشبابه الذي يمضي بلا عودة.

### ملكات الشباب والقررة على التغيير

يمثل الشباب - كما قلنا- الشريحة الأكثر تأثيراً وخطورة في المجتمع، فحيويتهم ونشاطهم يعنيان نشاط المجتمع، وخمولهم وعدم شعورهم بالمسؤولية يعنيان خمول المجتمع وانعدام التطور والازدهار. فهم الجودة المتوقّدة بالأمل والعنفوان، والمستقبل متاح أمامهم. وهم من يمتلك زمام المبادرة والقدرة على التغيير والمطاولة، ولديهم القدرة على التركيز وتوظيف الحواس كافة والسرعة في اكتساب المهارات، ولهذا فالأمم والشعوب تعول عليهم في أداء الوظائف والقيام بإنجاز المشاريع والأعمال المتنوعة.

### السباب الرسالي وتغيير مجرى التاريخ

إنّ الشباب يمتلكون الجرأة والروح الاقتحامية، فقد يُقدم الشاب على النهوض بمسؤوليات كبيرة وخطيرة من شأنها أن تُغيّر مجرى التاريخ، فلا يبالي في أن يُضحي بنفسه دفاعاً عن المبادئ التي يؤمن بها.

لقد بعث الله تبارك وتعالى النبي إبراهيم ﷺ إلى قومه وهو شاب يدعوهم إلى عبادة الله الواحد الأحد: ( قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدْعُنَا لِقَالٍ لَهُ إِبْرَاهِيمُ<sup>(١)</sup> )، ولقد كان الأنبياء والرسل يُعولون على الشباب للنهوض وتحمل مشاق الدفاع عن الرسالات السماوية، وكما هو معروف وتاريخنا

(٣) الآمالي الشيخ الصدوق، ص ٩٣

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٠٧

(١) سورة الأنبياء: الآية ٦٠



## الآباء والأبناء والعلاقة التكاملية

إنَّ علاقة الآباء مع أبنائهم من الشباب علاقة تكاملية لا تنقصها إلا لغة التفاهم، فالآباء بحاجة إلى أبنائهم بما يمتلكونه - كما أسلفنا- من طاقات، والأبناء في الوقت ذاته لا يمكنهم الاستغناء عن آبائهم كونهم يمتلكون الخبرة والتجربة التي تغني الشاب عن الخوض في مشوار طويل من التجارب الفاشلة، وهم خير ظهير ساند لهم في الحياة فهم من رعوهم كل الرعاية في صغرهم ولا يتخلون عنهم في شبابهم أو عند احتدام الشدائد بهم، ولو كلفهم ذلك أموالهم وأنفسهم، فأبناؤهم إنما هم أكبادهم التي تمشي على الأرض، وليس من الحكمة أن يستغني الشاب عن كل ما هو نافع له لمجرد تلبية رغباته وميوله المنفلتة.

## أقصى ما يحتاجه شبابنا اليوم

إنَّ أقصى ما يحتاجه شبابنا هو التفكير بهدوء والرجوع إلى ميزان العقل الذي لولاه ما كان للإنسان كل هذه الأهمية، وبدونه لا تستقيم الحياة أو تستمر. فيه يميز بين الحق والباطل وبين الخير والشر وبين النفع والضرر. فالعقل يستقري النتائج من خلال التجربة والدليل. فعلى سبيل المثال تجاوز المارة منافذ الخط السريع دون الاستعانة بجسور المشاة للعبور يعرضهم للهلاك بدليل التقارير المرورية التي تعطي نسب حوادث الدهس سنوياً، فالعقل هنا هو من يقرر نسبة الخطورة فتجاوز العقل يعني إلغاء للقواعد الصحيحة ومن ثم الهلاك الحتمي.

## التمرد على النصائح بضاعت المنة

إنَّ التمرد والعصيان والإصرار على الخطأ وعدم الانصياع لنصائح الآباء والمحبين ممن لا يضمرون إلا الخير بدعوى ممارسة الشاب لحرية الشخصية فيه خلاف للمنطق، وإنَّ اختيار الشاب للآراء الصائبة وعدوله عمّا هو غير صحيح في حقيقته هو الممارسة الصحيحة للحرية الشخصية.

أهداف محددة يعطيان الشاب الثقة بالنفس والقدرة على التحمل والمطاوله عند التعرض للآزمات بعد أن يضع لخططه بدائل محددة من قبله مسبقاً، وبدون ذلك فالشاب الذي يكون فوضوياً فهو بلا شك سيقع في مطبات، وينعدم لديه الاستقرار ولن يتمكن من تغيير واقعه لما هو أفضل.

## ❖ الانفلات في إشباع الغرائز والشهوات

كما هو معلوم فلقد أصبح الانفلات في إشباع الغرائز والشهوات هو ديدن الشباب الذين لا يعيرون أهمية لما يسببه الإفراط في المعاصي واتباع الشهوات، وما لهما من انعكاسات اجتماعية وأضراره الصحية البالغة (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا)<sup>(١)</sup>، وما أودع الله تبارك وتعالى في الإنسان تلك الغرائز إلا حفاظاً على النوع واستمراراً للحياة، والدين يدعو إلى تقنين الغرائز وتنقيفها، فلا يسوغ للإنسان أن يطلق لها العنان فيصبح أشبه بالبهائم.

## ❖ الاضطرابات النفسية وتقلب المزاج

يكابد الكثير من الشباب نتيجة ما ذكر حالة التقلب في المزاج، فهو يعيش حالة مؤقتة من المرح والفكاهة يعقبها جو قاتم يخيم عليه الاكتئاب والضجر والملل من الواقع وشعور بالغبية. وهذا الوضع النفسي له انعكاساته المرّة - بالطبع- على حياة الشاب وعلاقته المضطربة مع أسرته ومجتمعه..

(١) سورة مريم: الآية ٥٩



# فلتتسع الدنيا بالسواد

سمير جميل الربيعي

بدعوى أن ما فات انقضى ومات، وأن الأئمة قد ماتوا منذ قرون عديدة فما جدوى لبس السواد والحزن والبكاء عليهم الآن؟ نقول صحيح إنها تتعارض ولكن لا مع العقل والمنطق وإنما تتعارض وطبيعتهم الفظة وقلوبهم القاسية. أتى لهم أن يستشعروا الرحمة وتأخذهم الرقة وكان أحدهم يدس ابنته في التراب ألا ساء ما يحكمون. كما إنهم يدركون أن الحزن والبكاء ولبس السواد ما هو إلا مد أصعب الاتهام لأولئك الذين ارتكبوا المجازر بحق أهل البيت عليهم السلام، والحزن والبكاء ولبس السواد أكبر تحفيزاً لمجسات الاستشعار التي تتحسس مدى الظلم الواقع عليهم عليهم السلام، وأسلوب مؤثر في تربية النفس على عدم تقبل كل مظاهر الظلم والاستبداد.

إن الحزن والبكاء ضرورة إنسانية أوجدها الله لخلق حالة متوازنة في النفس البشرية ومنفذاً للتنفيس عن الانفعالات الجياشة الحاصلة داخلها. ألا ترى أن ما يعتلج في النفس يظهر فوراً على البدن فيستجيب لها على هينات مختلفة كظهور الحمرة عند الخجل والصفرة عند الوجل؟ والأمر الآخر إن الحزن والبكاء والاتفاق على لبس السواد فيه من إمكانية تأليف القلوب الشيء العجيب، وسره إن القلوب إذا لم تستشعر الحزن ولم تتفاعل إنسانياً مع الأحداث قست وأصبحت كالحجارة بل أشد قسوة، وإذا كانت كذلك هوت وتداعت إلى أهواء الباطل ومالت إلى الدنيا، وحصل لها التنافس وساد الخلاف والتنافر فيما بينها. عندها لا يؤمل خيرها ولا يؤمن شرها، أما لو رقت - ويكون ذلك

بدأت نفسي تحدثني من جديد وتعرض عليّ تلك الحقائق التي تنكرت لها أيام صباي، ولكن هذه المرة من دون تساهل: لأن عقلي ما عاد يتجاهل الأمور، ويطلب الإجابة بإلحاح، ولكي أخدم هذه الحاجة التي كانت تعتريني، ألجأ إلى التساؤل والاستفسار وتقصي المعلومة من مصادرها إلى أن أجد الأجوبة المقنعة التي يمكن أن تهذي فوراً ما يثار في داخلي من التراكمات الهائلة من التساؤلات، ولا أنسى سؤالاً أخذ من نفسي مأخذاً في أيام صباي من دون أن أجد له جواباً يشفي غليلي، وهو لم التوشح في محرم بالسواد بالذات ولم لا يكون التوشح بالبياض مثلاً، لكنني الآن، ومع توسع مداركي، تبين لي أن السواد أو البياض ليسا هما عنوانا الحزن وشعاراً له، بل هذا ما تعارف عند الناس وجرت عليه أعرافهم، وليس كل ما تعارف عليه الناس بالضرورة يكون هو الصحيح، ولكن الحزن أمر صميمي ينبعث من القلب فمثلاً يكون حزننا على أهل البيت عليهم السلام حقيقياً لا بد أن يكون نابعاً من قلوبنا؛ ليكون مصداقاً لمواساة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته وعلامة فارقة تميّز الموالي الذي يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم، وبدأت أفهم أن الحزن والبكاء هما مؤشر إيجابي على رقة القلب. فالقلب الرقيق لا مكان للقسوة فيه؛ لأنه سوف يكون مفعماً بالحب والرحمة. هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رقى قلبه لولده إبراهيم وبكى عليه على مرأى ومسمع من المسلمين من دون حرج ولم يعبأ بالذين تعجبوا من بكائه وقال: ( تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسيخط الرب، وأنا بك يا إبراهيم لمحزونون). الذين يظنون أن الحزن والبكاء ولبس السواد هو حالة سلبية تتعارض مع العقل والمنطق،

ما إن وضعت قدمي على أعتاب مرحلة النضج و بدأت مداركي تتسع شيئاً فشيئاً، حتى انفرجت أمامي أفق الحياة، وأخذت الحقائق والوقائع تظهر لي، وكأنها تنبع من جوف الأرض لأول مرة. ورغم إنها كانت تحيطني من كل جانب لكنني لم ألحظ وجودها، فقد كنت أراها وكأنني لا أراها وأسمعها وكأنني لا أسمعها. نعم ! كنت أرى بعض الحقائق تُعرض لي فجأة ولكنني أراها مبهمه بلا جواب، أو لم تكن تحظى مني باهتمام جاد، كعابر سبيل لا يلقي بالاً واكتراثاً لما يحدث على طريقه، فلا أسأل عنها ولو حتى بدواعي الفضول والاستكشاف، وإن استوقفتني بعضها فإني لا أجد الكيفية والآلية المناسبة للاستفسار عنها، وكيف لي أن أسأل عن أمر لا أجد له ملامح، وقتها يتسلل اليأس من معرفتها إلى نفسي فأبادر إلى نسيان وتجاهل الأمر برمته، وما أحسب هذا الأمر في ذلك الوقت إلا طبيعياً لمثل عمري وتفكيري؛ لأن لكل مرحلة اهتماماتها، وجلّ اهتمام الصبيان بما هم صبيان منصب على اللهو واللعب، وهم وإن أرادوا معرفة الأشياء التي تقع في طريقهم، أو تلك التي تقع في حدود عالمهم الخاص فإنهم يتعرفون عليها من خلاله. فاللعب في حقيقته هو هويتهم وبه يتهيا الصغير لفهم الحياة ويطور من إمكانياته وملكاته الخاصة؛ ولنقل إنها ممارسات إعدادية لتحتمل عبء الحياة وشق الطريق فيها مستقبلاً.

المهم أنني لم أكن أرى الأشياء إلا من منظاري الخاص وإدراكي القاصر، ولكن بعد مرور السنين ودخول مرحلة الشباب والنضج



بالبكاء واستشعار الحزن- انصرفت إلى الحق ورفضت الدنيا واستغنت عنها وعن ما في أيدي الناس وأقبلت على الله، عندها تتحد وجهتها ويذهب تنافسها ويقل خلافها ويخمد تنافرها ويحسن مذهبها في التعاضد والتعاون. كما إن البكاء والحزن عامل فاعل في تقريب النفس إلى الفطرة الأولى وإبعادها عن سوء الطباع والظلمة التي يمكن أن تكتنف النفس، وكلما اقتربت النفس من فطرتها كانت مهياً لقبول ما يرد عليها وينطبع فيها من خير. وهي أقرب وأسبق في هذه الحالة إلى حصول ملكة الخير، ويسهل معالجتها من كل سوء ومذومات الخلق. ألا ترى أن لغة الأطفال الصغار هي لغة البكاء لأنهم قريبون من الفطرة الأولى؟ فليس بعد ذلك أي دخيلة للون في تعريف الحزن الحقيقي والمواساة الصميمة. نعم ! إننا عرب ولنا خلفية حضارية عربية تجعل من السواد عنواناً للحزن، وخصوصاً أن العربي تربطه بقضاياها وأصر عاطفية جياشة نتيجة لسلامة طباعه من عوج الملكات وبراءتها من ذميم الأخلاق، ولقرب نفسه من تقبل الخير لبقائها على الفطرة الأولى. كما إن العربي معروف عنه عندما يعبر عن حزنه فإنه يأتي بجملة من التصرفات التي توحى بأنه حزين سواء كانت هذه التصرفات من صميم المشاعر الإنسانية الحقيقية أو إنها مفتعلة فيعلن عنها بعدة مظاهر منها لبس السواد وإظهار الحزن بالبكاء والتأبين وقول الشعر رثاءً. ويأنس العربي أن يرى من يشاركه في أحزانه وأفراحه من المحيطين به ويتفاعلون معه، وأحد مظاهر هذا التفاعل هو لبس السواد، إذن فثقافة الحزن عندنا تنفض سواداً. من هنا اتخذ السواد شعاراً للحزن على أبي عبد الله الحسين عليه السلام والأئمة الأطهار عليهم السلام، ولربما كان البياض عند بعض الأمم شعاراً للحزن، المهم أن يكون للحزن معنىً إيجابياً ينعكس على واقعنا الفعلي.



# الرهاب المحدد... نظرة موجزة

من الطبيعي أن تختلج الإنسان مشاعر الخوف والقلق، وقد تكون مفيدة إذا ما كانت بمستويات بسيطة لما ينتج عنها من تشويق وتحفيز. كما يعتبر القلق البسيط دافعاً بالحياة، فالطالب الذي لا يقلق أبداً من تدني درجته في الامتحان لا يكون له دافع للقراءة والاستعداد للامتحان، وعلى العكس قد يشكل القلق والخوف المفرط عائقاً أمام الشخص لما ينتج عنه من تجنب ممارسة الأنشطة والأعمال الطبيعية التي يعتقد بأنها مصدر للخطر، وهذا ما يعرف بـ(الرهاب المحدد).

يُدرج مرض الرهاب ضمن اضطرابات القلق الأكثر انتشاراً في العالم، ويعرف بأنه: (خوف فجائي مفرط من موضوع معين أو موقف معين يُقابل بالإحجام المستمر. والإنسان الذي يعاني من هذا الاضطراب يعرف أن خوفه غير متناسب مع الخطر الذي يستشعره، ولكنه يفتقد قدرة السيطرة على هذه المشاعر)<sup>(١)</sup>، ويرتبط الرهاب بمثيرات عديدة ومتنوعة مثل الأماكن الشاهقة والمناطق المغلقة والظلام والمرض والحيوانات وغيرها، ويتسبب الرهاب في حدوث ردود فعل جسدية ونفسية ويمكن أن تؤثر في قدرة الفرد على أداء العمل أو الأداء الوظيفي لبعض أجهزة الجسم، وتؤثر كذلك في سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية، ويمكن تلخيص بعض ردود الفعل عند تعرض الشخص لمصدر الخوف والقلق بما يلي:

١. شعور قوي بالخوف الشديد والقلق والذعر.
٢. المبادرة لكل فعل يمكن أن يجنبه مصدر القلق.
٣. خلل في أداء الوظائف الفسيولوجية.
٤. ردود فعل جسدية لا إرادية كالتعرق وزيادة سرعة نبضات القلب.
٥. تولد أحاسيس سلبية كالشعور بالضيق والاختناق.
٦. الشعور بالغثيان وربما يؤدي إلى القيء في بعض الحالات.

## الأسباب

لا تنحصر أسباب المرض بأمر معين، فالإنسان مخلوق معقد وحساس تجاه التأثيرات المختلفة، كما إن المعلومات المتوافرة غير كافية لإعطاء سبب محدد لكل حالة، وقد توصل الطب

(١) مدخل علم النفس، لندا ل. دافيدوف، ص٦٦٧.





الحديث إلى ثلاثة أسباب<sup>(١)</sup> هي:

١. التجارب السيئة: فأغلب أنواع الرهاب تحدث نتيجة التعرض لتجربة سيئة أو نوبة زعر.

٢. الجينات والبيئة: فقلق ورهاب الأهل والسلوكيات المكتسبة والجينات كل ذلك يؤثر على سلوكيات الفرد.

٣. وظائف الدماغ: قد يؤدي حدوث تغيرات في وظائف الدماغ للإصابة بهذا المرض في بعض الأحيان<sup>(٢)</sup>.

## المضاعفات

قد يؤدي مرض الرهاب المحدد إلى العزلة الاجتماعية نتيجة تجنب المواقف والظروف ومصادر القلق بالنسبة للشخص المصاب، كما إن اضطراب المزاج يعد من مضاعفات الرهاب المحدد، وذلك لأن المصاب يدرك أن قلقه وخوفه غير واقعي وغير مبرر إلا أنه في الوقت ذاته لا يستطيع السيطرة على مخاوفه وقلقه مما يجعله في حالة مزاجية غير مستقرة. وقد يلجأ إلى تعاطي المخدرات كنوع من الهروب من التوتر الناتج عن العيش مع الرهاب المحدد، وفي بعض الحالات وبعد تطور الرهاب إلى درجات حرجة. ونتيجة المعاناة النفسية لدى المصاب. قد تكون نهاية المطاف هي الانتحار.

## العلاج

من وجهة نظر الأطباء المعاصرين، يعد فهم سبب الرهاب أقل أهمية من التركيز على كيفية علاج سلوك التجنب (وهو السلوك الذي يلجأ إليه المصاب لتجنب مصدر القلق) لأن المعلومات المتوافرة عن أسباب هذا المرض قليلة نسبياً، كما إن حجم ارتدادات المرض يفوق السبب بمرات عديدة، لذا تنوعت أشكال العلاج بين العلاج النفسي والعلاج بالعقاقير الطبية.

## العلاج النفسي

من أشهر العلاجات المتبعة حديثاً هو العلاج السلوكي (Behavioral therapy) والذي يتضمن طرائق عديدة أهمها:

(العلاج المعرفي السلوكي) والذي يرمز له

(١) مقال منشور على موقع مستشفى mayo clinic الأمريكي.

(٢) فرض د. دايفيد شيهان أن السبب قد يكون تفاعل هذه الأسباب مجتمعة. (ينظر: مرض القلق، دايفيد شيهان، ص ١٠٠ وما بعدها).

بـ(CBT)، فكرة العلاج تتمثل في: (إن استجاباتنا السلوكية والوجدانية تتأثر كثيراً بمعارفنا (أفكارنا) التي تحدد الكيفية التي نستقبل بها الأشياء وندركها، بمعنى، نحن نشعر بالقلق أو الغضب أو الحزن فقط عندما يكون لدينا مبرر بذلك)<sup>(٣)</sup>.

يتضمن هذا العلاج تقنيات وطرقاً لتعليم تنمية الإحساسات الإيجابية بدل السلبية نتيجة تغيير المفهوم السلبي تجاه الأشياء والأوضاع وتحويلها إلى إيجابية، فمثلاً من يعاني من رهاب رؤية الدماء واللون الأحمر يعمل العلاج على تبديل النظرة للون الدال على الدم إلى لون يدل على الإحساس بالحوية والنشاط وربطه بالمظاهر الطبيعية المحيطة بالطاقة والحركة.

والطريقة الثانية هي العلاج بالتعريض أو بالمواجهة (Exposure Treatment).

في هذه الطريق يتم التركيز على تغيير الاستجابة والتفاعل مع الوضع أو الشيء مصدر القلق، وذلك من خلال التعرض المتكرر التدريجي لمصدر القلق، فعلى سبيل المثال إذا كنت تخاف من المصاعد، فقد يتقدم العلاج من مجرد التفكير في ركوب المصعد إلى النظر إلى صور للمصاعد وبعدها الذهاب بالقرب من المصعد ومن ثم الدخول إلى مصعد وصولاً إلى الصعود إلى الطابق الأول.. وهكذا.

تعتبر هذه الطريقة من أسرع وأنجح الطرق المتبعة فقد (لاحظ بعض الباحثين أن أعظم التحسن في التغلب على الفوبيا أو الخوف المرضي إنما يحدث بعد مواجهته في الحياة الواقعية أو التعرض له)<sup>(٤)</sup>.

## العلاج بالعقاقير الطبية

يمكن استخدام الأدوية في بعض المواقف المحددة والتي تحدث للمريض دون تكرار، مثل الطيران بالطائرة أو التحدث أمام العامة وغيرها، وتساعد العقاقير في تقليل القلق ونوبات الهلع بشكل مؤقت، فمثلاً تستخدم (حاصرات مستقبلات بيتا) للحد من التأثيرات المثيرة للأدرينالين، مثل سرعة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم وارتعاش الصوت والأطراف مما يحدث بسبب القلق.

في حين تعمل (البينزوديازيبينات) وهي من الأدوية المهدئة على الاسترخاء وتقليل مقدار القلق

(٣) العلاج المعرفي السلوكي المعاصر، البروفيسور: هوفمان إس جي، ص ١٧.

(٤) مرض العقل، دايفيد شيهان، ص ١٨٨.

الذي يشعر به المريض. وتستخدم بحذر إذ يمكن أن تؤدي إلى الإدمان خصوصاً إذا كان للمريض تاريخ من الاعتماد على الكحوليات أو المخدرات<sup>(٥)</sup>.

## نظرة إسلامية

قدم الإسلام علاجاً وقائياً ناجعاً ضد الإصابة بهذا المرض. وذلك من خلال جملة من التوصيات التي وردت عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ومنها ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) عندما سئل عن حد التوكل فقال: (أن لا تخاف مع الله شيئاً)<sup>(٦)</sup>، فمن كان متوكلاً على الله حق التوكل لا يخاف من أي شيء مهما بلغ، فإذا ما تركز هذا المفهوم في ذهن الإنسان فسيكون منيعاً أمام كل مشاعر الخوف والقلق من الأوضاع والظروف ومصادر القلق المتعددة.

كما عالج الإسلام الأعراض الناجمة من المرض عبر توصيات متعددة جاءت على لسان الأئمة (عليهم السلام) منها قول الإمام علي (عليه السلام): (إذا هبّت أمراً فقع فيه، فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه)<sup>(٧)</sup>، وهذا بالضبط ما يسمى حديثاً بالعلاج بالتعريض كما ورد آنفاً.

## المصادر

مدخل علم النفس، لنذا ل. دافيدوف، ط ٣، الدار الدولية للنشر والتوزيع (القاهرة-١٩٩٢).

مرض القلق، د. دايفيد شيهان، (الكويت - ١٩٨٨).

العلاج المعرفي السلوكي المعاصر، البروفيسور: هوفمان إس جي، دار الفجر (القاهرة - ٢٠١٢).

مقال منشور على موقع مستشفى (MAYO CLINIC)

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/specific-phobias/20305162-diagnosis-treatment/drc>

الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

(٥) مقال منشور على موقع مستشفى mayo clinic الأمريكي.

(٦) بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، ج ٦٨ ص ١٥٦.

(٧) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج ١ ص ٨٣٢.



## المكتبة المركزية

### مستودع الأسرار ومنهل الأخبار

أحمد محمد

الشواف حيث لم يكن متخصصاً في المكتبة، ورغم تخصصه بالإدارة والاقتصاد برع فيها وكان إدارياً ناجحاً.

وأيضاً لدينا الخبرة الست زاهدة إبراهيم وهناك آخرون. وكل أسهم في تطور المكتبة.

كما أنها أصبحت مركزاً لإيداع الأطاريح والرسائل الجامعية المجازة داخلياً وخارجياً وبمختلف اللغات ضمن قانون المطابع ذي الرقم ٧١ لسنة ١٩٦٣م وأيضاً قانون الإيداع ذي الرقم ٣٧ لسنة ١٩٧٠م.

### هل تعرضت المكتبة للتخريب والتخريب في أحداث ٢٠٠٣م؟

نعم تعرضت مكتبتنا للتخريب وأحرقت، وتلف منها شيء يسير ولم يتناول المجموعة المكتبية، إلا أنها تعرضت للنهب وفقدت المكيفات والحواسيب والآثار القيمة المودعة في المكتبة. وأهم ما تلف نتيجة الحرق والتخريب الفهرس العام الذي هو جهد سنين طويلة تمتد بين سنة ١٩٥٩م وحتى ٢٠٠٣م. وللأسف تلف بالكامل. ومن ثم تم تأهيل المكتبة من جديد وكما ترونها اليوم بالشكل الحالي وبمساعدة المنظمات الإنسانية.

### كم يبلغ عدد الكتب؟

عدد الكتب الموجودة حالياً في المكتبة المركزية لجامعة بغداد، فرع الوزيرية وحسب الجرد السنوي لعام ٢٠١٨م (١٠٣,٥٨٢) عنوان للكتب العربية و(٥٨,٢٩٣) للكتب الأجنبية.

بالكتب العلمية. واختص هذا القسم (الثانية) بالكتب الإنسانية. علماً إن المكتبة المركزية موقع الجادرية تأسست في عام ١٩٨٧م وانفصلت في عام ١٩٩٠م إدارياً ومالياً فأصبحت مكتبتين، كل مكتبة لها إدارتها، وماليتها الخاصة بها وهذا بقرار من وزير التعليم العالي آنذاك. في عام ١٩٩٥م اندمجت مرة أخرى فأصبحت بعنوان الأمانة العامة للمكتبة المركزية. وعندها أطلق اسم المكتبة الأولى على المكتبة المركزية في جامعة بغداد الجادرية والتي تعتبر هي المكتبة الأم، وأطلق اسم المكتبة الثانية على هذه المكتبة في الوزيرية حيث تخصصت في المجموعة الإنسانية كونها تخدم هذه الشريحة التي تتخصص بالدراسات الإنسانية.

### ماذا تضم المكتبة وما أقسامها؟

تضم المكتبة في الوزيرية بطاقتها العلوي والأرضي خمس عشرة وحدة إدارية هي:

الاستعلامات، والإدارة والموارد البشرية، والاستلام، ووحدة الإعارة، ووحدة الفهرسة للكتب العربية وتصنيفها، ووحدة الفهرسة للكتب الأجنبية وتصنيفها.

أيضاً لدينا وحدة الدوريات ووحدة المراجع ووحدة الاسترجاع الآلي ووحدة الرسائل والأطاريح الجامعية ووحدة المطبوعات الحكومية والاستنساخ ووحدة الإنترنت ووحدة المكتبة الإلكترونية، ولدينا أيضاً وحدة المخزن التي تمثل احتياجات المكتبة.

تعاقب على إدارة المكتبة العديد من الشخصيات الأكاديمية وأبرزها الدكتور هشام

صرح علمي بارز يرتاده طلاب الحقيقة والعلم من الباحثين والمحققين والطلبة، حيث وقفنا على باب المكتبة المركزية في الوزيرية التابعة إلى جامعة بغداد. وكان لنا اللقاء بكادرها للتعرف على ما تقدمه هذه المكتبة من خدمات جليلة لروادها، فالتقينا بالأستاذة فريال حسن وادي مديرة مكتبة جامعة بغداد / موقع الوزيرية لتحدث مشكورة:



تأسست المكتبة المركزية في عام ١٩٥٩م وهي من أقدم المكتبات الجامعية في العراق الحديث. أول تأسيسها كان في بناية بسيطة متواضعة (أشبه بيت صغير) في منطقة الوزيرية. ثم تنقلت إلى مناطق عديدة في بغداد حتى استقرت في موقعها الحالي في الجادرية التابع لجامعة بغداد.

وتم إلى بنائين الأولى في الجادرية وتختص

مراعى



## ما طريقة التصنيف والفهرسة في المكتبة؟

يستخدم نظام (دوي العشري) لتصنيف الكتب. أما في الفهرسة يستخدم نظام (الويني آيسيز)، وهو نظام آلي في استرجاع المعلومات، هذا في مكتبتنا. أما في المكتبة الأولى - المكتبة المركزية في الجادرية - فقد شرعوا في استخدام نظام (كوها).

### هل توجد نشاطات للمكتبة؟

نعم هناك معارض للكتب من مختلف الجهات سواء كانت عربية أو محلية. ولنا مشاركات في المناسبات مثل يوم العلم ويوم الجامعة والاحتفالات التي تقام في الجامعة أو في غيرها. للمكتبة فريق يختص بالنشاطات الرياضية، ولكن معظم النشاطات التي تقدم في المكتبة المركزية موقع الجادرية، كونها تحتوي على فضاءات ومساحات واسعة وحدائق. ومشاركتنا في هذه المناسبات والمعارض تكون بمجموعات من الكتب القديمة والنادرة وغيرها.

### ما طريقة تزويد المكتبة بالكتب؟

عن طريق الشراء من معارض الكتب والإهداء علماً إن المكتبة كانت سابقاً تستقبل طلبة جامعة بغداد فقط، ولكن حالياً أصبحت متاحة للجامعات كافة. وفيما يخص الاستعارة تكون لطلبة جامعة بغداد ممن لديهم هوية مكتبة، أما طلبة الجامعات الأخرى فلدينا استعارة داخلية. يمكن للطلاب خلالها تصوير (استنساخ) المواضيع التي تخصه في وحدة الاستنساخ داخل بناية المكتبة.

### كم عدد الرسائل والأطاريح المودعة في المكتبة؟

بالنسبة للأطاريح العربية هناك (٢٦,٩٧٩) أطروحة، أما بالنسبة للأطاريح الإنجليزية فهي (٢,٦٧٦) أطروحة.

### من هم رواد المكتبة؟

رواد المكتبة هم طلبة الدراسات العليا، الماجستير والدكتوراه بالدرجة الأولى، والطلبة وتكون بمراحل الأول والثاني والثالث إعاره داخلية أما طلبة الصف الرابع فإذا كان لديهم هوية مكتبة فبإمكانهم استعارة الكتب التي تخص بحوثهم ولهم الحق بالتجول داخل أقسام المكتبة وحسب القسم الذي يهيم (الدوريات أو المراجع). ولدينا الباحثون أيضاً، قسم منهم يزور مكتبتنا لإكمال بحوثهم ونحن بدورنا نقدم المساعدة لهم لإنجاز بحوثهم. وقد زارت المكتبة عدة شخصيات أكاديمية وإعلامية وقانونية وسياسية.

## أقسام المكتبة

حدثتنا الست انتصار فهد مسؤول قسم الفهرسة العربي: هو القسم الذي يتسلم الكتب والأطاريح والمراجع والخرائط حسب نظام دوي العشري عندما تستلمها تدخل في سجل وتوثق وبعدها تصنف، حيث تصنف كل حسب تخصصه وحسب السنوات وتوضع في مخازن خاصة.

### حدثتنا الست ليلى سالم مسؤول قسم الفهرسة الأجنبية:



نحن نقوم بتسلم المطبوعات من قسم الاستلام وتكون كتباً ودوريات وأطاريح ورسائل ماجستير في لغات متعددة (إنجليزي، فرنسي، إيطالي، ألماني) ونحن نقوم بفهرستها وكل حسب موضوعها ونعطيها رقماً وتصنيفاً كي توزع على الأقسام الخاصة بها.

حدثتنا الست شيماء معن مسؤول الاسترجاع الآلي:

يقوم الطالب عند دخوله إلى مكتبتنا بمراجعة قسمنا حيث نأخذ عنوان الكتاب أو اسم الأطروحة أو اسم المؤلف، ومن ثم يجري البحث عنها وتوفرها للمستفيد على شكل قرص بالنسبة للأطاريح الحديثة علماً أن سعر النسخة الواحدة (١٠٠٠ دينار).

حدثتنا الست مسؤول منى يارا محمد قسم الدوريات:

قسمنا يشمل الدوريات الأجنبية والعربية والعراقية والصحف والنوادر ولدينا نوادر من عام ١٨٠٠م فما فوق إما بالنسبة للإعارة والمطالعة فتكون داخلية فقط والإعارة الخارجية تكون بأذن من الإدارة. وفي حال حصول الطالب على المقالة أو الموضوع الذي يهيمه يقوم بتصوير

الموضوع في وحدة الاستنساخ داخل مبنى المكتبة بسعر (٥٠ دينار) للنسخة الواحدة.

حدثتنا الست شهلاء عبد الوهاب مسؤول قسم المراجع:

هو قسم يحتوي على المواد الإنسانية كافة وتشمل (علم النفس، والفلسفة، والعلوم الدينية، والعلوم الاجتماعية، والعلوم السياسية، واللغات والفنون والأدب والتاريخ والجغرافية والتراجم) وفيما يخص الإعارة تكون داخلية فقط.

حدثنا الأستاذ نهاد رشيد معاون مسؤول قسم المراجع:



يقوم قسم المراجع والذي يحتوي على المراجع العربية والأجنبية والخرائط والأطالس، بتقديم الخدمات إلى طلبة الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه كافة في بغداد والمحافظات، فضلاً عن طلبة البكالوريوس حيث تختلف المراجع عن الكتب، فأن الطالب لا يحتاج إلى الكتاب بأكمله وإنما يحتاج إلى معلومة محددة من الكتاب يرجع إليها. مثل حصوله على معلومة معينة - تاريخ، أو اسم، أو مكان، أو حادثة معينة-. ونحن نستقبل طلبة الجامعات العراقية كافة ونقدم لهم الخدمات مباشرة.

# النبي الأعظم ﷺ بعبون غيرنا



أمريكا

ديليام جيمس دويرانت (١٨٨٥-١٩٨١م)

كانت حياة النبي محمد غاية في البساطة، فقد كانت المساكن التي أقام بها واحداً بعد واحد كلها من اللبن لا يزيد اتساعها على اثني عشرة أو أربع عشرة قدماً، ولا يزيد ارتفاعها على ثماني أقدام، سقفها من جريد النخل، وأبوابها ستائر شعر المعز أو وبر الجمال. طعامه الأساسي.. التمر وخبز الشعير، وكان اللبن وعسل النحل كل ما يستمتع به من الترف في بعض الأحيان...

إن محمداً لم يتعاط الخمر التي حرّمها هو على غيره. ولم يتظاهر قط بأبهة وبسلطان.

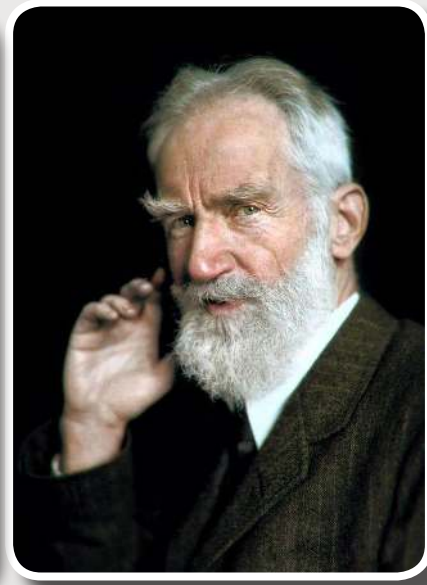
وكان يرفض أن يوجه إليه شيء من التعظيم الخاص، يقبل دعوة العبد الرقيق إلى الطعام ولا يطلب إلى عبد أن يقوم له بعمل لديه من الوقت والقوة ما يمكنانه من القيام به لنفسه.



فرنسا

جان جاك روسو (١٧١٢-١٧٧٨م)

لم ير العالم حتى اليوم رجلاً استطاع أن يحول العقول والقلوب من عبادة الأصنام إلى عبادة الإله الواحد إلا محمداً. ولو لم يكن صادقاً أميناً ما صدّقه أقرب الناس إليه، خاصة بعد أن جاءته السماء بالرسالة، لنشرها على بني قومه الصلاب العقول والأفئدة. لكن السماء اختارته بعناية، لكي يحمل الرسالة. كانت تؤهله صغيراً، فشب متأملاً، محباً للطبيعة، ميّالاً للعزلة لينفرد بنفسه. والانفراد بالنفس وحده تربية، لا يقدر عليها إلا الرجال الذين يصنعون الحياة، وما كان انفراد محمد بنفسه إلا لذلك. والرجال أمثال محمد ممن تؤهلهم السماء يملكون كل أمور الحياة لأنهم يصنعون الحياة السوية.



بريطانيا

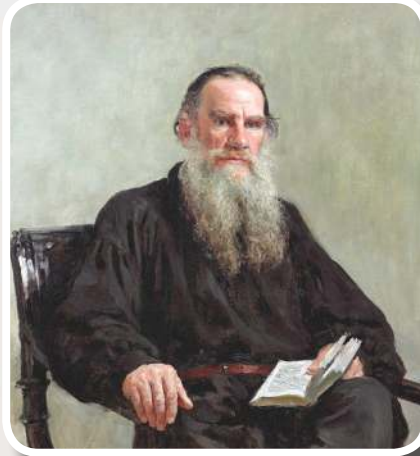
جورج برنارد شو (١٨٥٦-١٩٥٠م)

قرأت حياة رسول الإسلام جيداً، مرات ومرات، لم أجد فيها إلا الخلق كما يجب أن يكون. وأصبحت أضع محمداً في مصاف بل على قمم المصاف من الرجال الذين يجب أن يتبعوا.. ولما قرأت دين محمد أحسست أنه دين عظيم.. وأعتقد أن هذا الدين العظيم سيسود العالم ذات يوم قريب مقبل إذا ما وجد الفرصة لانتشاره ليتعرف العالم عليه بلا تعصب.

وأتمنى أن يتعرف العالم على الإسلام بلا تعصب فالتعصب يعمي العقول والقلوب والأبصار عن الحقيقة، والإسلام هو الحقيقة التي جاء بها محمد ليجمع العالم من خلاله على الحب والسلام والخير والعدل.



# محمد رسول الله



روسيا

الكونت ليف نيكولايفيتش تولستوي  
(١٨٢٨-١٩١٠ م)

إن محمداً هو مؤسس ورسول، وكان من عظماء الرجال الذين خدموا المجتمع الإنساني خدمة جليلة، ويكفيه فخراً أنه هدى أمة برمتها إلى نور الحق، وجعلها تجنح إلى السكينة والسلام، وتؤثر عيشة الزهد، ومنعها من سفك الدماء، وتقديم الضحايا البشرية، وفتح لها طريق الرقي والمدنية، وهو عمل عظيم لا يقدم عليه إلا شخص أوتي قوة، ورجل مثله جدير بالاحترام والإجلال.

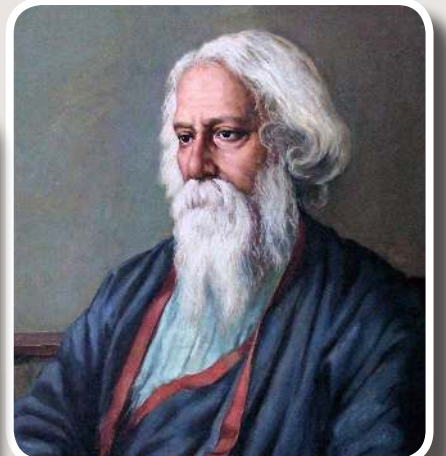


ألمانيا

برهان غوته (١٧٤٩-١٨٣٢ م)

كلما قرأت القرآن شعرت أن روعي تهتز داخل جسمي.

بحث في التاريخ عن مثل أعلى لهذا الإنسان، فوجدته في النبي العربي محمد... القرآن كتاب الكتب، وإنني أعتقد هذا كما يعتقد كل مسلم.



الهند

روبندرونات طاغور (١٨٦١-١٩٤١ م)

لم يكن محمد صاحب شهوة أو نزوة، ولم يؤلف القرآن، بل كان الوفاء والإخلاص، لذا لم ينكر قصص الأنبياء قبله وتركها كما أملاه الوحي لتظل شاهداً على صدقه وأمانته ووفائه وإخلاصه. لهذا كان الإسلام قوياً، وسيظل قوياً ما بقي القرآن يحفظه الله. ليت العالم كله يتعرف على الإسلام ورسوله الصادق الأمين صاحب التربية السماوية.



مصر

نظمي لورنا (١٩٢٠-١٩٨٧ م)

لست أنكر أن بواعت كثيرة في صباي قربت بيني وبين هذا الرسول، وليس في نيتي أن أنكر هذا

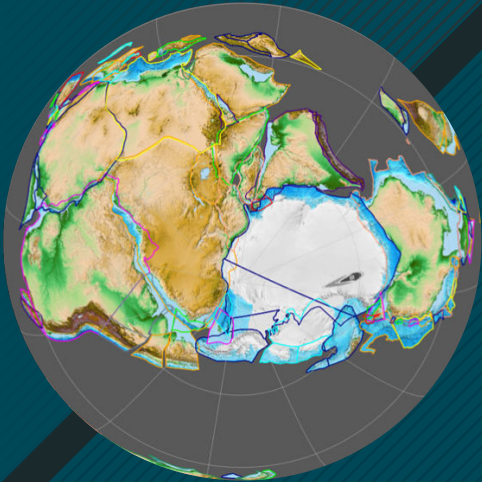
الحب أو أتنكر له، بل إنني لأشرف به وأحمد بوادره وعقباه.. ولعل هذا الحب هو الذي يسر شيئاً من التفهم، وزين لي في شخص هذا الرسول الكريم تلك الصفات المشرقة، وجعلني أعرض بوجودي عن تلك النظرة الجائرة أو المتجنية التي نظر بها كثيرون من المستشرقين وغيرهم إلى الرسول العربي... وبدافع من حب البشرية أقدمت على تسطير هذه الصفحات، وسيان بعد هذا أن يقول عنها القائلون أنها شهادة حق، أو رسالة حب، أو تحية توقير وتبجيل، فما كان الرسول محمد كأحاديث الناس في صفاته ومزاياه، وهو الذي أجمعت له آلاء الرسل، وهممة البطل، فكان حقاً على المنصف أن يكرم فيه المثل، ويحيى فيه الرجل.

## غوندوانا الضائعة

قبل خمسين عاماً، دلّ العثور على إحدى المتحجرات في القارة القطبية الجنوبية على وجود أرض (غوندوانا)

بقلم: ماريا تيمنغ

ترجمة: رياض عبد الغني الحسن



اقترب فريق من العلماء من التسليم بأن قارات الأرض الجنوبية كانت ذات يوم مندمجة في كتلة يابسة عملاقة واحدة سمّوها (أرض غوندوانا).

ففي عام ١٩٦٩م، عثر العلماء على دليل في المتحجرات على وجود القارة العملاقة غوندوانا. وقد تضمنت عظام الزواحف التي عُثِرَ عليها في القارة القطبية الجنوبية مخلوقاً شبيهاً بالحصان عاش قبل ٢٠٠ مليون سنة يسمى سحلية المجرفة *Lystrosaurus*. عاش هذا الحيوان في ملتقى القارات بين أمريكا الجنوبية وأفريقيا والهند وأستراليا والقارة القطبية الجنوبية في الوضع الذي كان عليه قبل ما بحدود ٦٠٠ مليون إلى ١٨٠ مليون سنة.

وفي عام ١٩٧٠، عثرت بعثة استكشافية أخرى أرسلت إلى القارة القطبية الجنوبية على هيكل عظمي عمره ٢٠٠ مليون سنة يعود لحيوان زاحف من صنف كلبيات الأسنان كان يشبه بقايا هياكل وجدت في أمريكا الجنوبية والهند. لقد أكدت المتحجرات والأدلة الجيولوجية الأخرى كلها تقريباً وجود غوندوانا. وتوصل العلماء فيما بعد إلى حل اللغز القاري وكيفية تركيب قطعها بصورة صحيحة.

## قبو بذور يوم القيامة

### بلنقاذ البشرية من الفناء

العالم في حالة وقوع كوارث تتراوح ما بين الحرب النووية والاحتباس الحراري العالمي. ويضم القبو نحو ٩٠٠ ألف عينة من البذور.

وفي عام ٢٠١٥، سحب باحثون لأول مرة من القبو بذوراً بعد أن دمرت الحرب في سوريا بنكا للبذور بالقرب من مدينة حلب السورية. وتمت زراعة البذور وإعادة إيداعها في قبو سفالبارد العام الماضي.

وقال وزير الزراعة جون جورج ديل في بيان "هذا يدل على أن قبو البذور هو تأمين عالمي لتوفير الإمدادات الغذائية للأجيال القادمة".

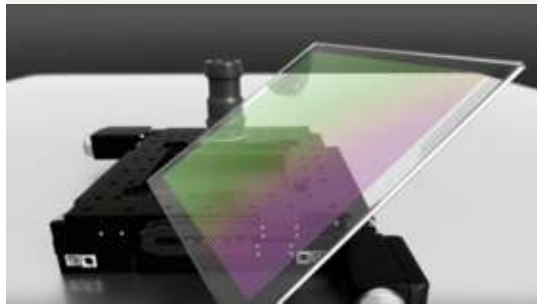
المصدر: رويتز، نادر همامي

تعتزم النرويج إنفاق ١٠٠ مليون كرونة نرويجية (١٣ مليون دولار) لتطوير "قبو بذور يوم القيامة" الذي بني على جزيرة في القطب الشمالي قبل ١٠ سنوات لحماية الإمدادات الغذائية في العالم.

وقالت وزارة الزراعة في بيان إن التجديد سوف يشمل "بناء نفق وصول جديد مصنوع من الخرسانة وكذلك مبنى خدمات لإيواء وحدات للطاقة والتبريد الطارئة وغيرها من المعدات الكهربائية التي تنبعث منها الحرارة عبر النفق".

ويمثل قبو البذور العالمية في أرخبيل سفالبارد النرويجي، مخزناً عميقاً مجمداً طبيعياً، الهدف منه دعم البنوك الجينية في

## التخزين الأبدي



مستقبلاً بالاعتماد على نظام متطور يستخدم الذكاء الصناعي.

وبرهنت مايكروسوفت على كفاءة هذه الفكرة، حيث تمكنت مؤخراً من تخزين نسخة عن فيلم «سوير مان» الشهير الذي أنتج عام ١٩٧٨ على لوح زجاجي صغير بأبعاد ٧٥/٧٥ ملم، سماكته ٢ ملم فقط.

ويرى الخبراء أن هذه الطريقة ستتمكن من حفظ البيانات دون تكاليف باهظة، وستساعد على تخزينها لفترات طويلة جداً دون تلف.

المصدر: فيستي

كشفت شركة مايكروسوفت مؤخراً عن تقنية جديدة تعتمد على الزجاج ربما تسمح بتخزين البيانات لفترات طويلة تصل إلى مئات أو حتى آلاف السنين.

ويشير الخبراء في الشركة إلى أن تقنياتهم الجديدة تهدف إلى حفظ البيانات على رقاقات زجاجية صغيرة مقاومة للصدمات والخدوش والكسر وحتى إشعاعات المايكروويف، ويمكنها تحمل درجات حرارة تفوق الـ ٥٠٠°.

ولإتمام هذه المهمة يستخدم الخبراء ما يسمى بتقنية «الفوكسل» أي حفر البيانات على الزجاج بدقة متناهية باستعمال أشعة «ليزر الفيمتو ثانية»، وتتم قراءة تلك البيانات



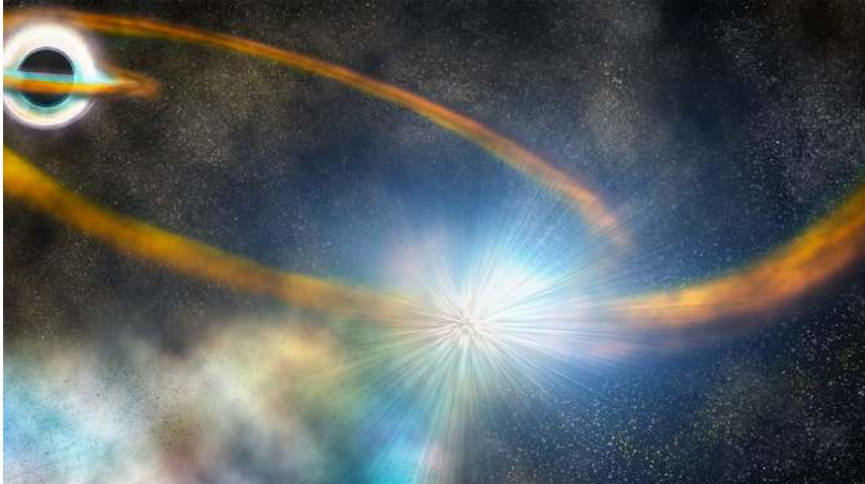
حصل علماء الفلك على أحدث صورة التقطت لحادثة تمزق النجم بما يشبه حركة المد والجزر

# ثقب أسود عملاق

## يمزق نجماً ويضبط متلبساً بالجرم المشهود

مؤسسة روبن دانيال/كارنيجي للعلوم

بقلم: كارولين ويلكي / ترجمة: رياض عبد الغني الحسن



في هذه الصورة ترى نجماً ينجح فيقترب كثيراً من ثقب أسود (إلى أعلى اليسار) فيتحول إلى مجذولة تشبه مجذولة السباغتي، مخلفاً نفاًراً منتشرأ في الفضاء.

إن القرص التراكمي يشبه «الماء الذي يلتف دائراً في بالوعة حوض البانيو» كما يقول نيكولاس ستون، عالم الفيزياء الفلكية النظرية من إحدى الجامعات. لم يكن ستون من ضمن فريق العمل البحثي، لكنه يتعاون مع أحد كتآب البحث. يقول ستون: «إنه غاز نجمي هائل الحرارة، لكنه ما يزال يتصرف كأنه سائل».

إن مزيداً من عمليات الرصد الأولى لحوادث تمزق النجم الشبيهة بحركة المد والجزر يمكن أن تساعد علماء الفيزياء على تحسين تقديرات كتل الثقوب السوداء وسرعة دورانها.

ويقول هولوين: «ويمكن أن تساعدنا مثل تلك البيانات على الإجابة على أسئلة مثل كيفية تكون الثقوب السوداء، وفيما إذا كان لهذا النوع من النشاط الذي يمزق النجوم دور في تطوّر المجرة». وأردف قائلاً: «لقد مات هذا النجم، لكننا قادرون على استخدام موته للتعرف على الكون».

بإمكاننا أن نرى على وجه الدقة وقت بداية سطوعه». وتعد هذه من أولى مراقبات حوادث تمزق النجم الشبيهة بحركة المد والجزر.

كانت الطاقة المنبعثة من هذه الحادثة المسماة ASASSN-19bt في مجرة تبعد عن الأرض حوالي ٣٧٥ مليون سنة ضوئية، تعدل ٣٠ مليار مرة بقدر طاقة شمسنا تقريباً. يتراوح ما تحويه المجرة النموذجية من نجوم ما بين مليار إلى ١٠ مليار نجمة. فيقول هولوين: «ولهذا فإن درجة سطوع هذا النجم فاقت على أي نجم غيره في مجرته التابع لها». ولو كان هذا الحادث قد حصل في مجرة درب التبانة، لظهر النجم ساطعاً بحيث قد يُرى حتى في النهار.

ومع انسحاب النجم إلى الداخل بواسطة الثقب الأسود، تمزق إرباً بفعل الجاذبية الكثيفة للثقب الأسود حتى امتد على شكل ظفيرة طويلة من الغاز. أما ما تخلف من أشلاء النجم المتناثرة فقد لفظه الثقب إلى الفضاء. والبقية الباقية تحلّق حول الثقب الأسود منهاراً مكوناً حلقة دائرية من الغاز الحار المتوهج يسمى (القرص التراكمي)..

بين حين وآخر، يجري عرض فلم في الكون عن جزار سماوي، له شكل ثقب أسود عملاق يمزق نجماً من النجوم إرباً ويلتهم جزءاً منه. وقد حصل العلماء مؤخراً على لقطة حديثة نادرة تصور ذلك المشهد.

هذه الحكاية التي سردت واقتها مجلة الفيزياء الفلكية في السادس والعشرين من شهر أيلول، اكتشفتها للمرة الأولى المرصد الفلكية في شهر كانون الثاني وأطلق عليها اسم ASASSN-19bt. تعدّ هذه الظاهرة مجرد واحدة من عشرات الظواهر التي تسمى حوادث تمزق النجم الشبيهة بحركة المد والجزر.

هذه الحادثة التي تحصل عندما يمر نجم قريباً جداً من ثقب أسود فيمتصه إليه ويمزقه، لا تحصل إلا مرة واحدة في كل ١٠٠٠٠٠ سنة تقريباً في أي مجرة، كما قالت سوفي غيزاري، عالمة الفلك من جامعة ماريلاند في مدينة كوليج بارك، وهي منشغلة بعملها. وأضافت قائلة: «إنه لأمر مثير حقاً».

جاءت أولى الإشارات التي رآها العلماء من الحادثة ASASSN-19bt من تلسكوبات آلية كانت تجوب السماء بحثاً عن نجوم السوبر نوكا أو الانفجارات العنيفة التي تؤثر موت نجوم عملاقة. وعندما التقطت التلسكوبات بدلاً من ذلك صورة لهب ساطع من تلك الحادثة، تحول الباحثون إلى آلات أخرى ليحصلوا على رؤية أفضل.

ومع حصول ذلك، كانت تلك البقعة من السماء يرصدها أيضاً القمر الصناعي (تيس) التابع لوكالة ناسا الذي يرصد السماء بحثاً عن كواكب خارجية، كواكب تدور حول نجوم خارج النظام الشمسي للأرض. لقد كشفت معطيات (تيس) التي كانت تلتقط كل ٣٠ دقيقة، عن المادة النجمية وهي تتوهج عندما بدأت تلتف حول فتحة الثقب الأسود.

يقول توماس هولوين، عالم الفلك في مرصد كارنيجي في باسادينا في ولاية كاليفورنيا: «كان

# شهيد (باخمري) لقرص الشمس لا يزوب

مهما أنكر ابن آدم أو تنكّر لا بد له من أجل مُعَيّن يغادر فيه هذه الحياة، فكل إنسان له عمر محدد طال أو قصر، كثر أو قل، فالموت والفناء سنة الله في خلقه وقدرته في بريته، فإذا كان الحال كذلك؛ فلماذا لا يختار الإنسان الموت بشرف؟ ويجعل من دمه مادة لبناء عظمة أمته، فقيمة الأمم-كما هو معلوم- تقاس بما يبذل أنبأؤها من دماء-إذا استوجب الأمر- لأن تلك الدماء هي ثمن الحياة الخالية من الضيم والذل والهوان. فالأمة التي لا تمتلك رصيماً من الشهداء هي أمة خانعة ليس لها مكان بين الأمم الحرة، لذلك قرر المؤمنون من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) فضلاً عن ذراريهم- أن يخوضوا بحر النضال ويسلكوا سبيل ذات الشوكة، ويسترحصوا النفوس الغالية من أجل نصرة المظلوم. هذا ما نراه في ضوء جهادهم السخي ونضالهم الكبير في كل آن ومكان وكلما تطاول الظلم على قدسية الإنسان، ليتصدى الناثرون للثورة حفاظاً على الحرمات وصيانةً للكرامات وإرساءً لدعائم الدين الحنيف. وليس أدلّ على ذلك من سيرة شهيد باخمري الذي كان أمثولة في رفض ظلم بني العباس. ومن الحسن أن يتعرف شبابنا على نبذة مختصرة من سيرة هذا النائر ومسيرته الذي عاش بين ظهرائي هذه الأمة.

الأموية، فضلاً عن معاصرتة لحكام بني العباس: مروان الحمار، والسفاح، والمنصور الدوانيقي. عُرف الشهيد بألقاب عدة، منها: شهيد باخمري، قتيل باخمري، نائر باخمري، وأحمر العينين.

## مظاهر من شخصيته

كان الشهيد من كبار العلماء في اللغة العربية ومتضلّعاً فيها، كما كان له باع طويل في نظم الشعر، فالسيد إبراهيم هو صاحب المفضليات المنسوبة خطأً إلى المفضل الضبي التي تعد من عيون الشعر العربي، التي قيل فيها: (إن هذه المجموعة الشعرية العظيمة-نعني المفضليات- أقدم مجموعة صنعت في اختيار الشعر العربي... ولا نعلم أحداً قبل المفضل الضبي أقدم على أن يصنع للناس اختياراً)<sup>(١)</sup> جمعها من دواوين العرب لما كان مختفياً في منزل (المفضل الضبي) فلما قتل إبراهيم نسبت المفضليات إلى المفضل.

وكان الشهيد كثير الورع وناسكاً وأمثولة في الشجاعة والإقدام، فيذكر أبي الفرج الأصفهاني: (كان إبراهيم بن عبد الله جارياً على شاكلة أخيه محمد في الدين، والعلم، والشجاعة والشدة، وكان يقول شيئاً من الشعر)<sup>(٢)</sup>.

## المؤامرة برلح المؤتمر

(لما أقل نجم الدولة الأموية كان الهاشميون قد تهيأوا لأخذ زمام الحكم بأيديهم، فقد كانت لقاءاتهم السرية تتم لوضع استراتيجية لمرحلة

- (١) شهيد باخمري، الجياشي، ص ٢٣، نقلًا عن المفضليات للضبي، ص ٩.  
(٢) مقاتل الطالبيين، الاصفهاني، ص ٢١٠.

ما بعد مروان الحمار آخر خلفاء الدولة الأموية. وكان أبرز لقاء تم هو (مؤتمر الأبواء) الذي حضره الهاشميون ممن له حنكة وحكمة والذي قد وقع فيه الاختيار على محمد ذي النفس الزكية بن عبد الله المحض، لما له من صفات حميدة وأخلاق فاضلة، فبايعه المؤتمرون وكان أبو جعفر المنصور ممن بايعه)<sup>(٣)</sup>، إلا أن هذا الاتفاق قد ضُرب عرض الجدار وبعد مقتل مروان عندما بويح لأبي العباس السفاح شقيق المنصور دون مبايعة محمد ممثل العلويين، وحتى عندما توفي السفاح تولى أبو جعفر المنصور ليتحول الحكم إلى ولد العباس.

## الطاردة

لقد طورد الشهيد إبراهيم أشد مطاردة، إذ طلبه أبو جعفر المنصور في الآفاق خوفاً منه، لأنه كان يعلم مدى بسالته وشجاعته، فضلاً عن معرفته بعزمه وإصراره على الخروج عليه، لذلك جد في طلبه في البلدان بُغية القبض عليه وتصفيته. وبعد مطاردات حثيثة ومضايقات جمة قرر الشهيد أن يذهب إلى مدينة البصرة لتكون تلك المدينة فيما بعد قاعدة لانطلاق نهضته، فكان (مقدم إبراهيم إلى البصرة في أول سنة ١٤٣ هـ)<sup>(٤)</sup>.

أما عوامل اختيار البصرة فيمكن أن ترجع

إلى:

١- الظروف السياسية؛ إذ كانت المدينة الوحيدة التي يمكن أن تصبح مركزاً للدعوة.

- (٣) مجلة ينباع، العدد ٢٥، من مقال باخمري أرض الواقعة، حيدر الجدي، ص ٣٠  
(٤) تاريخ الطبري، الطبري، ج ٦، ص ٢٤١.

## النسب والنسأة

شهيد باخمري هو إبراهيم بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبي ابن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، أمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، نشأ وعاش إبراهيم في كنف والده وأمه، وقد شهد العهد الأخير من الدولة





### باخمرى في السمر والمعاصر

أول من أشار إلى باخمرى هو دعبل بن علي الخزاعي بقوله:

قبور بكوفان وأخرى بطيبة

وأخرى بفتح نالها صلوات

وأخرى بأرض الجوزجان محلها

وقبر بباخمرى لدى الغربات<sup>(١)</sup>

وكذلك أشار إليها الشاعر غالب بن عثمان الهمداني في قصيدتين رثى بهما إبراهيم بن عبد الله، حيث كلما ذكرت مدينة باخمرى ذكر معها هذا الرجل:

وقتل باخمرى الذي

نادى فأسمع كل شاهد

قاد الجنود إلى الجنود

تَزَكُّفُ الأُسْدِ الحوارد

بالمهفات وبالقنا

والمبرقات الرواعد

بالسيف يفري مصلتاً

هاماتهم بأشد ساعد

فأتيح سهم قاصد

لفؤاده بيمين جاحد<sup>(٢)</sup>

وجعل المنصور على مقدمة الجيش حميد بن قحطبة على ثلاثة آلاف جندي، وصحب المنصور الجيش حتى بلغ نهر البصريين ثم عاد إلى الكوفة.

تقدم إبراهيم على رأس جيش يتألف من عشرة آلاف مقاتل. وما إن التقى الجيشان في باخمرى -وهي على بعد ستة عشر فرسخاً من الكوفة- دارت معركة رهيبية ولحقت الهزيمة بقوات حميد بن قحطبة، (لما التقوا هزم عيسى وأصحابه هزيمة قبيحة حتى دخل أوائلهم الكوفة، وأمر أبو جعفر بإعداد الإبل والدواب على جميع أبواب الكوفة ليهرب عليها)<sup>(٤)</sup>.

لقد قاتل إبراهيم قتالاً شرساً وظل ثابتاً هو وجيشه إلى أن جاء إسناد من قبل المنصور، جيشاً بقيادة جعفر ومحمد ابني سليمان. والتحم الجيش القادم مع القواعد الخلفية لجيش إبراهيم فظن المتقدمون أن جيش المنصور يطاردهم فتشتتوا ووقعت الهزيمة. وينقل ابن الجوزي عن من شهد مقتل إبراهيم: (وجاء سهم غائر، لا يدرون من رمى به، فوقع في حلق إبراهيم فنحوه عن موضعه، وقال: أنزلوني. فأنزلوه وهو يقول: (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا) أردنا أمراً وأراد الله غيره، فأنزل وهو مثخن، واجتمع عليه أصحابه يقاتلون دونه، فشدوا عليهم، فخلصوا إليه، فجزوا رأسه، فأثوا به عيسى، فسجد، وبعث به إلى أبي جعفر المنصور، فقال: والله لقد كنت لهذا كارهاً، ولكني ابتليت بك، وابتليت بي. فنصبه في السوق)<sup>(٥)</sup>.

٢- كونها الأقرب إلى واسط والأهواز وبلاد فارس حيث أتباع العلويين.

٣- دعم الفقهاء اللامحدود لإبراهيم فهي مركز مهم لكثير من التيارات والحركات الدينية والسياسية<sup>(١)</sup>.

### مرآته

(وَمَا اسْتَقَرَّتْ البصرة لإبراهيم أرسل جماعة فاستولوا على الأهواز، ثم أرسل هارون بن سعد العجلي في سبعة عشر ألفاً إلى واسط فملكها العجلي. ولم يزل إبراهيم بالبصرة يفرق العمال والجيوش حتى أتاه خبر مقتل أخيه محمد بن عبد الله (النفوس الزكية) قبل عيد الفطر بثلاثة أيام)<sup>(٢)</sup>، فخرج بالناس يوم العيد وصلوا بهم، ثم نعى أخاه وبكى، وقال: (اللهم إنك تعلم أن محمداً إنما خرج غضباً لك...)<sup>(٣)</sup>، فقد أضاف استشهاد أخيه محمد إصراراً كبيراً على الأخذ بآثاره، فانطلقت الثورة وبدأ الزحف نحو الكوفة لقتال المنصور وأقبل الناس على إبراهيم من كل حذب وصوب...

كان موقف المنصور حرجاً، لذا كتب إلى عيسى ابن موسى يستحثه على الرجوع من بلاد الحجاز بعد قضائه على ثورة النفوس الزكية. فلما قدم عيسى جلب معه جنداً من الري بقيادة مسلم بن قتيبة.. فوجه المنصور عيسى لقتال إبراهيم، فتقدم على رأس جيش عدته خمسة عشر ألفاً

(١) شهيد باخمرى، الجياشي، ص ٣٤ نقلًا عن كتاب جهاد الشيعة في العصر العباسي.

(٢) المختصر في أخبار البشر، أبي الفدا، ج ٢، ص ٤.

(٣) مقاتل الطالبين، ص ٢٢١.

(٦) بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، ج ٤٩، ص ٢٤٨.

(٧) مقاتل الطالبين، أبي الفرج الأصفهاني، ص ٢٥٤.

# سبع السرطانات

زينب حسين

الأحزان وبحراً من الديون، وأنا مؤمن بأن لا منجى منهما سوى التعلق برحمة الله تعالى.

انهالت دموعهم مع دموعي واستأذنونني بالدخول عليه ومحادثته، وأنا سلموا عليه ظل يصرخ ويقول: اخرجوا لا أريد رؤية أحد، قلت له: لا تصرخ يا بني، لقد جاءوا ليأخذوك لأمهر الأطباء ويسهموا في علاجك. ردّ بغضب: اتركوني وشأني لا أود الذهاب إلى أي مكان، أنا أنتظر الموت ليأتي وينتشلني من هذه الحياة اللعينة، لقد سئمتها وسئمت كل من فيها. وفي هذه الأثناء رنّ هاتف ذلك الشاب المسؤول فردّ قائلاً: نعم يا أبي، أوه لقد نسيت موعد الجرعة اليوم، يمكننا تأجيلها إلى يوم غد، لأنني مشغول جداً ولدي مهام كثيرة، فلا تقلق عليّ، فأنا بخير ما دمت أعمل.

لما سمعت حديثه صدمت حقاً، وعرفت سبب اصفرار وجهه وذبوله وارتدائه تلك القبعة التي يخفي تحتها شعره المتساقط، وقلت له: آسف على التدخل يا بني ولكنني سمعتك تتحدث عن الجرعة، هل هذا صحيح؟ فقال لي وهو يبتسم: نعم يا حاج، إنني مصاب بمرض السرطان أجاكم الله منه، ومنذ فترة وأنا أتلقى الجرعات. فباغتتنا ابني بقوله الساخر: تداوي الناس وأنت عليل، يا لسخرية القدر! اذهب فأنت ميت لا محالة. أجابه مع تلك الابتسامة التي لم تفارق وجهه قائلاً: ما دمت حياً فلا أبالي بالموت أيأتي اليوم أم غداً؟ لقد أرخصت جسدي من أجل التضحية في سبيل الله تعالى، فتقبل مني ساقاً واحدة، وها أنا أرتدي طرفاً اصطناعياً لأصبح من الشهداء الأحياء، وبعدها أصبت بذلك الداء ولم أجزع، ولم أفقد الأمل، بل ازددت إصراراً على العمل والعطاء حتى آخر لحظة من حياتي، مقتدياً بقول رسولنا الكريم ﷺ: (إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها، فليغرسها)<sup>(١)</sup>.

صعق ابني بكلامه المنقذ بالأمل الذي أعاد إليه نبضات الحياة من جديد، وقال له بعد أن اغرورقت عيناه بالدموع: لقد جعلتني أدرك أن اليأس هو السرطان الحقيقي الذي كان مسيطراً على عقلي وروحي ويتوجب عليّ أن أستأصله نهائياً.

(١) ميزان الحكمة، الريشهري، ج٥، ص ١١



كزقزقة العصافير تعالت ضحكاتهم، وكأصوات الأبواق صدح صراخهم، يقفزون ويلعبون تارة، ويركضون ويتشاجرون تارة أخرى ليقلبوا البيت رأساً على عقب، والادهم يمكس بهذا ويهدأ بذاك ويتوعددهم بالعقاب ليستنجدوا بي ويرتموا في أحضاني وينادونني: جدي.. جدي..

فتحت أجناني واستحلفت ذلك الحلم الذي غادرني بعيداً وتوسلت به أن يعود ويملاً حياتي بهجة وسروراً ويحول هذا البيت القفر الكئيب إلى روضة تطير برحابها تلك الطيور المغردة، ولكن أنى لي ذلك ولدي الوحيد على هذا الحال البائس؟ كفكفت دموعي ونهضت لأقابل رب العباد راجياً رحمته متمنياً أن يبرئه من كل داء.

وبعدما اعتلت الشمس كبد السماء وأطلت بأشعتها الذهبية على الأرجاء، أطل أحدهم على بيتنا المتهاك وطرق بابه بروية، وهممت بأن أفتح له وإذا به شاب ضخم بهيّ الطلعة، يرتدي قبعة زرقاء، ارتسمت على محياه ابتسامة جميلة على الرغم من آثار الإرهاق والتعب التي تعلق وجهه، وبرفقته عدد من الشباب، فقال لي: سلام عليكم يا حاج. نحن لجنة من الفريق التطوعي الخيري جئنا لزيارتكم. قلت له: أهلاً وسهلاً بكم في بيتنا المتواضع. تشرّفنا بكم. فبدأ بالحديث قائلاً: لقد أخبرنا أحد من معارفك بأنك استنفدت كل ما عندك من أموال لأجل علاج ابنك المريض، ونحن بدورنا سنتكفل بمصاريف علاجه بعد أن نعرض حالته على الأطباء المتخصصين عسى أن يجدوا له علاجاً ناجحاً ويتمائل إلى الشفاء بإذن الله تعالى.

قفز الأمل متهللاً في ثنايا روحي وحمدت الخالق جل في علاه، وأثّنت على هؤلاء الشباب وشكرتهم على جهودهم المباركة في مساعدة الفقراء والمريض وعلى حسن اهتمامهم بولدي. فبادر مسؤول اللجنة بسؤالني قائلاً: اشرح لنا يا حاج ما الذي حدث له؟ أحبته متألماً: كان ابني شاباً مفعماً بالحياة مجدداً ومتفوقاً في كل شيء، وكان من المؤمل أن ينهي دراسته الجامعية في تلك السنة لكن أحلامه تبددت، وأماله تقطعت أوصالها، وصحته غادرت جسده لتتركه جثة هامدة بانفجار تلك العبوة اللعينة بالقرب من كليته، ليستشهد على أثرها عدد من الطلاب أمام عينه. وأنا رجعت إلى

قصة



# الشهيد الإعلامي مصطفى حلمت الكنانى

البطاقة التعريفية

محل الولادة وتاريخها: بغداد / ١٩٩٧ م.

مكان الاستشهاد وتاريخه: بيجي / ٢٠ / ٧ / ٢٠١٥ م.



الفيديوهات موثقاً بسالة المجاهدين ومواقفهم المشرفة في أرشيف من نور.

قبيل أيام عيد الفطر استعد الشهيد (مصطفى) ليتجهز بالكاميرا والأدوات الإعلامية من مقر المديرية وكانت إجازته مقاربة على الانتهاء، فطلب منه مسؤول قسم الإعلام إكمال العيد مع عائلته وأصدقائه بدل الذهاب إلى ساحات المعركة، وكذا كانت أمنية أهله، فرفض بشدة وقال: (إنني أريد أن أكون مع المجاهدين وبالزّي العسكري في جبهات القتال في أيام العيد المبارك، فالعيد هناك أجمل).

لقد منّ الله سبحانه على الشهيد (مصطفى) بعيد مميز وأجمل مما يتوقع وحقق له أمنيته وحلمه وفتح له أبواب سمائه لتستقبل روحه الطاهرة وتلحقها مع الإمام الحسين (عليه السلام) وأنصاره الأوفياء، فقد نال شرف الشهادة بانفجار عبوة ناسفة أثناء أداء عمله الإعلامي برفقة سماحة الشيخ حسن العيساوي والسيد محمد الناجي أثناء تفقدتهم للمجاهدين المرابطين في الخطوط الأمامية في منطقة بيجي، تاركاً كاميرته التي اصطبغت بدمائه الزكية وخزنت في ذاكرتها أروع صور للجهاد والتضحية والفداء.

سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظلّه الوارف)، كان الشهيد (مصطفى) قد بلغ ١٨ سنة من عمره، إذ دفعته غيرته وحميته إلى المشاركة في رابطة شباب الكراة ونشط في خدمة الفقراء وإقامة المواكب الحسينية، وجمع تبرعات للنازحين وللمجاهدين وإيصال المؤن إليهم. وقد دربه والده في هذه الفترة على استخدام السلاح وهذا ما جعله يصر على الانضمام إلى صفوف مجاهدي الحشد الشعبي، فجاء مع والده إلى المديرية وتطوع بالمجان للعمل تحت عنوان حارس، وكانت مشاركته الأولى في عمليات (لبيك يا رسول الله الأوى) في مناطق صلاح الدين، إضافة إلى أطراف سامراء المقدسة.

لم يعقه العمل الجهادي عن إكمال دراسته، فكان يجاهد في العطلة الصيفية ويذهب إلى الخطوط الأمامية ليوصل المساعدات والمؤن للمقاتلين برفقة إخوانه في الرابطة الشبابية. كان لحضوره الدائم في ساحات القتال وشدة حبه للجهاد الأثر في ترشيحه بأن يكون مصوراً حربياً يوثق انتصارات قوات الحشد الشعبي ومعاركهم ضد داعش، فرحب الشهيد (مصطفى) بالفكرة بعد أن أستاذن والده وأصبح متطوعاً على ملاك الإعلام الحربي، وكانت أول مهام له في منطقة (بيجي) وبعدها انطلق يلتقط الصور ويسجل

من قلب الحدث، لقطات حية ومشاهد حقيقية وسيناريوهات واقعية صاغها المجاهدون بسواعدهم، ولعبوا دور البطولة وانتصروا بشجاعتهم وغيرتهم، فالتقطتها عدسة الأختيار من دون رتوش ولا تصنّع ولا خدع بصرية، لتضجّ بها وسائل الإعلام وتضاهي بصدقها وعفويتها أفلام السينما العالمية. فسلام على تلك التلة الخيرة التي وثقت التضحيات بكل أمانة ونالت أوسمة الشهادة بكل جدارة، والشهيد (مصطفى) كان من بين هؤلاء الذين نصررو دينهم وعقيدتهم بكاميراته التي صورت معارك الجهاد الحقيقي من ساحات العز والوعى.

ولد الشهيد (مصطفى) في المهجر بعيداً عن وطنه نتيجة قسوة النظام وبطشه، وسط عائلة مجاهدة مؤمنة كان لها الأثر البالغ في تكوين شخصيته المميزة وصفاته الجميلة التي كان من أبرزها حيائه وحسن خلقه وهدوءه وكرمه وشجاعته وإخلاصه في كل عمل يؤديه، وحبّه لوالديه وبزهما وإطاعتهما. وبعد سقوط الطاغية عاد مع عائلته إلى أرض الوطن ليكمل مشوار حياته وسط بيئة جديدة صقلت له صفاته وزادتها بهاءً ورفعة.

عند صدور فتوى الدفاع الكفائي من



# أموات بلا ألفتان

حين تحتضر الضمائر في قلوب بعض البشر  
وحين تنجم العروق برمها الأسود  
وحين تجفّ الدموع ولا تعرف طريقها إلى  
التزول

هناك يقف الزمن متصمراً .. هل يستمر بالضيء  
أو يقرر إعدام التواني عن تلك الأشباح.

فهم أشباح ولكنهم احتلوا أوصافاً ليست لهم  
لموسمهم ودمائهم وغداؤهم كله ليس ملكهم  
.. انه ملك أناس ليس لهم عهد بالشعب، انه  
احتلال حديد ومن نوع غريب لم يذكره التاريخ  
في أوراقه التليدة.

احتلال .. يجعل الإنسان أضعف وهو يتضور  
جوعاً ويسفك دمه فرجاً

احتلال .. يجعل اليتيم في كل ساعة يندب  
حظه كونه عاش بين أشباح

احتلال .. يجعل الشهيد يثور في قبره ويفور  
دمه، ولكن تراب تصورهم ورماد إهراقهم يمنعه  
من الخروج

احتلال .. يجعل الأم في كل دمعة تسقط من  
فرد الحامية والفاقة تحفر بئراً وتدفن حسرات العوز  
وتغيب في غياهبه

احتلال .. يطالب اليتيم بالفرح والتكلى  
بالسعادة والضمير في سبات دائم

لكن .. مادام الزمن لم ينقض بعد .. ولم تتوقف  
الشمس عن السرد حتى وان غيبتها الغمام

فلا بد أن ينجلي ذلك الاحتلال .. وترجع  
تلك الأموات إلى قبورها

لكن أمواتاً بلا ألفتان .. فهي لا تستمع أن  
يدفن معها خيط أبيض.









## إعلان

يقيم دار القرآن الكريم / قسم الشؤون الفكرية والثقافية  
**دورة الجوادين التاسعة**  
**لأحكام التلاوة والتجويد بإشراف الدكتور (رافع العامري)**  
فعلى الراغبين بالإشتراك  
مراجعة دار القرآن الكريم في الصحن الكاظمي الشريف لتسجيل أسمائهم  
والله ولي التوفيق



يقيم  
قسم الشؤون الإدارية  
وحدة التدريب والتأهيل العلمي في العتبة الكاظمية المقدسة

## (دورات تقوية مجانية)

لطلبة الصفوف المنتهية (السادس الابتدائي - الثالث المتوسط - السادس الإعدادي)  
وللمواد الدراسية كافة (للبنين فقط)



فعلى الراغبين من طلبتنا الأعزاء  
مراجعة القسم أعلاه في الصحن الكاظمي الشريف  
لتسجيل أسمائهم



Info@aljawadain.org



www.facebook.com/Aljawadain.iq

أو المراسلة عبر تطبيقات (تليغرام او واتساب او فايبر )  
على الرقم الآتي:



+9647735785970